الجهود التربوية لبعض مؤسسات الأزهر الشريف
في بناء الإنسان لعالم متغير

إعداد

د / عبد العزيز أحمد عبد القادر

مدرس التربية الاسلامية

بكلية التربية بنين بالقاهرة – جامعة الأزهر

الجهود التربوية لبعض مؤسسات الأزهر الشريف
في بناء الإنسان لعالم متغير

عبد العزيز أحمد عبد القادر.
مدرس التربية الاسلامية بكلية التربية بنين بالقاهرة – جامعة الأزهر.

مستخلص البحث:

استهدف البحث عرض الجهود التربوية للأزهر الشريف في بناء الإنسان لعالم متغير من خلال بعض المؤسسات التعليمية التابعة له التي تتضمن المعاهد الأزهرية، وجامعة الأزهر، بالإضافة إلى أروقة الأزهر الشريف. وقد استخدم البحث الحالي المنهج الأصولي، وذلك لتحليل الآيات القرآنية والأحاديث النبوية في التأصيل لبناء الإنسان من أجل رفعة المجتمع، كما استخدم البحث المنهج التاريخي، حيث قام الباحث بدراسة المؤسسات دراسة تاريخية منذ نشأتها وأهدافها وهيكلها التعليمي وبرامجها التربوية التي تعتمدها من أجل بناء المتعلم الأزهري وفق التصور التربوي الإسلامي، كما قام الباحث بوصف واقع المؤسسات التربوية محل الدراسة متضمنا إداراتها، ومعلمها، وبرامجها التربوية والتعليمية التي أسهمت في بناء المتعلم الأزهري .

وتضمن البحث إطاراً عاماً شمل مقدمة البحث وقضيته وأسئلته وأهدافه وأهميته ومنهجه والدراسات السابقة، ثم ثلاثة محاور رئيسة، عرض المحور الأول أسس بناء الإنسان في الإسلام، وتناول المحور الثاني رؤية الأزهر الشريف لبناء الإنسان وفق التصور التربوي الإسلامي، وتناول المحور الثالث الجهود التربوية لبعض مؤسسات الأزهر الشريف في بناء الإنسان لعالم متغير، وتضمن هذا المحور الجهود التربوية للمعاهد الأزهرية، يعقبها الجهود التربوية لجامعة الأزهر، ويختتم المحور بالجهود التربوية لأروقة الأزهر الشريف من أجل بناء الإنسان. وتوصل البحث الحالي إلى عدة نتائج كان أهمها: أن المؤسسات الأزهرية محل الدراسة لها جهود واقعية وملموسة في بناء الإنسان لعالم متغير، حيث تسعى هذه المؤسسات لتقديم تعليم ذو جودة عالية. كما تسعى تلك المؤسسات إلى تنمية شخصية الطلاب وقدراتهم القيادية، مما تمكنهم من تحقيق التوازن بين العلوم الدينية والعلوم العامة وأن يكونوا قادة مبدعين في مجتمعهم. وأسفرت نتائج البحث أن التعليم الديني الذي يتم تقديمه في المؤسسات الأزهرية يساهم في تشكيل الشخصية الإنسانية وتعزيز القيم الإسلامية لدى الطلاب، مما يعزز الوعي الديني لديهم. حيث تتبنى هذه المؤسسات رؤية تعليمية شاملة تركز على تنمية المهارات الأكاديمية والتربوية والاجتماعية والروحية للطلاب، بهدف تأهيلهم لمواجهة التحديات في عالم متغير ومتنوع. كما كشف البحث عن أن المؤسسات الأزهرية لها تأثير إيجابي على المجتمع بشكل عام، حيث تساهم في نشر القيم الإسلامية وتعزيز التعايش السلمي والتسامح والتفاهم بين أفراد المجتمع.

الكلمات المفتاحية: الجهود التربوية- المؤسسات الأزهرية – بناء الإنسان – عالم متغير.

The Educational efforts of some Al-Azhar Al-Sharif Institutions in Human Building for a Changing World

Abdalazez Ahmad Abdalqader
Lecturer in Department of Islamic Education, Faculty of Education (Boys), Cairo – Al-Azhar University.

Abstract

This study aims to present the educational efforts of Al-Azhar Al-Sharif in the Human Building for a changing world through some of its educational institutions, including Al-Azhar institutes, Al-Azhar University, and Al-Azhar Al-Sharif porticoes. The current research used a fundamental approach to analyze Quranic verses and prophetic hadiths in rooting human Building for the advancement of society. The research also used the historical approach, where the researcher studied the institutions since their inception, objectives, educational structure, and educational programs they adopted to build the Al-Azhar learner according to the Islamic educational perspective. The researcher also described the reality of the educational institutions under study, including their administrations, teachers and educational programs which contributed to building the Al-Azhar learner.

The research included a general framework that included the introduction, issues, questions, objectives, importance, methodology, and previous studies. The research included three main axes: the first axis presented the foundations of Human Building in Islam, the second axis dealt with Al-Azhar Al-Sharif's vision for Human Building according to the Islamic educational perspective. The third axis dealt with the educational efforts of some Al-Azhar Al-Sharif institutions in the Human Building of a changing world. This axis included the educational efforts of Al-Azhar Institutes, followed by the educational efforts of Al-Azhar University. The axis concludes with the educational efforts of the porticoes of Al-Azhar Al-Sharif for Human Building.

The research reached several conclusions, the most important of which are:

- The Al-Azhar institutions under study have made realistic and tangible efforts in Human Building for a changing world, as these institutions strive to provide high-quality education.
- These institutions also strive to develop students' personality and leadership skills, which enables them to achieve a balance between religious and general sciences and to be creative leaders in their community.
- The results of the research showed that religious education provided in Al-Azhar institutions contributes to shaping human personality and strengthening Islamic values among students, which enhances their religious awareness.
- These institutions adopt an inclusive educational vision that focuses on developing students' academic, educational, social, and spiritual skills, to qualify them for facing challenges in a changing and diverse world.
- The research also revealed that Al-Azhar institutions have a positive impact on society in general, as they contribute to spreading Islamic values and promoting peaceful coexistence, tolerance, and understanding among members of society.

Keywords: Educational Efforts, Human Building, Changing World.

مقدمة:

تعد التربية وبناء الإنسان من القضايا الأساسية في الإسلام، حيث يؤكد الإسلام أن الإنسان هو خليفة الله في الأرض، وأنه وُجد ليعبد الله ويعمل على تحقيق مقاصده السامية، قال تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ {سورة الذاريات آية:٥٦}. وتحتل التربية مكانة مهمة في تحقيق هذه الغايات السامية، حيث تعد الأساس في بناء الإنسان.

ويحرص الإسلام على البناء المتكامل للإنسان، البناء الذي يعد على أساس التفوق الروحي والأخلاقي والعلمي، الذي يضمن رقي المجتمع. ويؤكد الإسلام أن البناء الحقيقي للإنسان يبدأ من داخله، لقوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ ﴾ {سورة الرعد آية:١١}. حيث يؤكد القرآن أن المشكلة الرئيسة في ضعف البناء هي افتقاد الإنسان الذي يتمثل الإسلام قولاً وفعلاً، من خلال تطهير النفس وتهذيب الأخلاق وتحقيق العبودية لله. فالبناء الشامل لا يتحقق على أرض الواقع، إلا من خلال الإنسان الذي يؤمن به، ويتحرك على هديه في مناحي الحياة.

ويعد الأزهر الشريف من أبرز المؤسسات الدينية التي تعزز بناء الإنسان في الإسلام. حيث يعمل من خلال مؤسساته التعليمية المتنوعة على توفير تعليم شامل يركز على العلوم الشرعية والأكاديمية، ويهدف إلى تحقيق التوازن بين العلوم الدينية والعلوم الحديثة. ويعد تدريس القرآن الكريم والعلوم الشرعية، مثل الفقه والتفسير من الأسس الرئيسية في بناء الطلاب بناءً صحيحًا وشاملاً. ومن خلال تضمين القيم والمبادئ الإسلامية في تعليمها، يسعى الأزهر إلى تحقيق الارتقاء الروحي والأخلاقي للطلاب، وتعزيز التفاهم الثقافي والاجتماعي.

وتعتمد المؤسسات التعليمية بالأزهر الشريف أيضًا على تربية الطلاب في ضوء التعاليم الإسلامية، حيث تعزز القيم الأخلاقية الإسلامية السامية، مثل الصدق، والعدل، والتسامح، والشجاعة. إن تنمية هذه القيم في الطلاب تساهم في بناء شخصيات قوية وأخلاقية، تكون قادرة على تحمل المسؤولية والتأثير الإيجابي في المجتمع. ومما سبق يتضح أن بناء الإنسان في الإسلام أمرًا حيويًا ومتكاملاً يشمل التنمية الروحية والأخلاقية والعلمية.

قضية الدراسة:

يعد بناء الإنسان وفق التصور التربوي الإسلامي من المتطلبات الرئيسة التي يسعى الأزهر الشريف إلى تحقيقها من خلال مؤسساته التعليمة، فتربية جيل قادر على مواجه الأزمات والمحن، جيل يتمتع بالصبر على الضراء والشكر في السراء. ويهدف الأزهر الشريف إلى بناء هذا الجيل للمساهمة في إعمار الأرض وجعلها في أبهى زينة، وذلك من خلال العمل الجاد، مصداقا لقوله تعالى: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى ٱلْأَرْضِ زِينَةً لَّهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴾ {سورة الكهف آية:٧}.

وإذا كان البناء هو ما تسعى إليه التربية الإسلامية، فإن المؤسسات التربوية عموما والأزهرية خصوصا هي القنوات المنوط بها البناء، والقيام بتفعيل مبادئ وتصورات التربية الإسلامية، وترسيخها في نفوس أفرادها.

إن الباحث قد رأى في بناء المتعلم الأزهري الإطار المثالي الذي يمكن من خلاله تربية جيل قادر على مواجهة التحديات والتغيرات العالمية، متعلما يمارس ما تعلمه من مواد شرعية ودينية على أرض الواقع، ويبتكر من خلال ما تعلمه من مواد علمية في الصناعة والتجارة والاقتصاد من أجل رقي مجتمعه.

ومما سبق يمكن صياغة قضية الدراسة في السؤال الرئيس التالي:

ما الجهود التربوية لبعض المؤسسات الأزهرية في بناء الإنسان لعالم متغير؟

ويتفرع عن هذا السؤال الأسئلة الفرعية التالية:

ما أُسس بناء الإنسان في الإسلام؟

ما رؤية الأزهر لبناء الإنسان وفق التصور التربوي الإسلامي؟

ما الجهود التربوية للمعاهد الأزهرية في بناء المتعلم الأزهري؟

ما الجهود التربوية لجامعة الأزهر في بناء المتعلم الأزهري؟

ما الجهود التربوية لأروقة الأزهر في بناء المتعلم الأزهري؟

ما أبرز النتائج والتوصيات والمقترحات؟

أهداف الدراسة:

يهدف البحث إلى دراسة بناء الإنسان في الإسلام، وتحديد دور المؤسسات التربوية التابعة للأزهر الشريف في هذا البناء. وذلك من خلال:

توضيح الجهود التربوية تبذلها بعض مؤسسات الأزهر الشريف، وهي المعاهد وجامعة الأزهر وأروقة الأزهر الشريف في بناء الإنسان لعالم متغير.

تحديد الرؤية التي سار عليها القائمون على الأزهر الشريف في بناء المتعلم الأزهر داخل المؤسسات التربوية التابعة له.

تحليل برامج التعليم والتربية التي تعتمدها مؤسسات الأزهر الشريف لبناء الإنسان وتطوير قدراته العقلية والمعرفية والأخلاقية.

دراسة دور الأساتذة والمعلمين في تنفيذ الجهود التربوية وتأثيرهم على تنمية الطلاب وتحقيق الأهداف التربوية للأزهر الشريف.

تقييم النتائج والتأثيرات المترتبة على جهود التربية في مؤسسات الأزهر الشريف، وتحديد مدى تأثيرها في تطوير الإنسان ورفعة المجتمع.

أهمية الدراسة:

تتضح أهمية الدراسة من خلال النقاط التالية:

إظهار اهتمام فلسفة التعليم الأزهري نحو بناء نظام تعليم يسعى إلى بناء المتعلم الأزهري لعالم متغير من خلال تنمية قدرات المتعلمين الإبداعية والابتكارية.

إفادة المسؤولين عن تطوير التعليم الابتدائي الأزهري بما يُتوصل به من نتائج هذه الدراسة ويمكن الأخذ بها في عملية التطوير.

إبراز حالة التكامل بين مؤسسات الأزهر الشريف في بناء المتعلم الأزهري.

فهم الدور الحيوي لمؤسسات الأزهر الشريف في تنمية الإنسان وبناء شخصية متكاملة قادرة على التعامل مع التغيرات العالمية المستجدة.

تحديد الإستراتيجيات والمنهجيات التربوية التي تعتمدها مؤسسات الأزهر الشريف في تحقيق أهدافها التربوية.

تسليط الضوء على الأبعاد الأخلاقية والقيمية في العملية التعليمية داخل مؤسسات الأزهر الشريف.

تعزيز التفاهم والتواصل بين المجتمعات والثقافات المختلفة من خلال دراسة نهج التربية الإسلامية المعتمد في مؤسسات الأزهر الشريف. يمكن أن يساهم البحث في تعزيز الحوار والتعايش السلمي بين الثقافات والأديان المختلفة.

توجيه الاهتمام والاستثمار في العملية التعليمية نحو مؤسسات الأزهر الشريف ودعمها، نظرًا للدور الرائد الذي تؤديه في تنمية وتحقيق التعليم الشامل والمستدام في المجتمعات التي تعمل فيها.

منهج الدراسة:

استخدم البحث الحالي المنهج الأصولي الذي يعرف بأنه: "الاستفادة من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية وما تتضمنه من أحكام تشريعية وتوجيهات تربوية ونفسية، وكذا آراء العلماء المسلمين في التأصيل الإسلامي لبناء الإنسان. (الشيخ، ٢٠١٣، ٢٣).

كما استخدم الباحث المنهج التاريخي الذي يُعرف بأنه "طريقة أو أسلوب يستخدم في بلوغ المعارف والحقائق، وذلك عن طريق مُطالعة المعلومات أو البيانات التي دُوِّنت في الفترات الماضية، وتنقيحها ونقدها بحياد وبموضوعية؛ للتأكد من جودتها وصحتها، ثم إعادة بلورتها للتوصل إلى النتائج المقبولة، والمُدعمة بالقرائن والبراهين" الوصفي. (بدوي، ١٩٩٤، ٢٠٣)

كما استخدم الباحث المنهج الوصفي، الذي يعرف بأنه: "المنهج الذي يهتم بدراسة الظواهر التربوية والنفسية المرتبطة بالواقع المعاصر، فيدرس العلاقات بين الظواهر المختلفة، ويكشف عن أسباب المشكلات التربوية والتعليمية، وكيفية علاجها، ومن ثم تبدو أهميته في دراسة قضايا ومشكلات التربية الإسلامية" (الشيخ ، ٢٠١٣، ٢٥٢)، واستخدم الباحث هذا المنهج لوصف وتفسير واقع التعليم الأزهري وفلسفته وآلياته لبناء المتعلم الأزهري لعالم متغير.

مفاهيم البحث:

الجهود التربوية:

الجهود لغة: جمع جهد وهو بلوغك غاية الأمر الذي لا تألو عن الجهد فيه تقول: جهدت جهدي، واجتهدت رأيي ونفسي حتى بلوغ مجهودي، (الفراهيدي، ٣٨٦)، والجهد معناه بلوغ الإنسان أقصى قوته وطوقه.(الأزدي، ١٩٨٧، ٤٥٢)

واصطلاحا: هي كل عمل أو نشاط يهدف إلى تنمية الفرد وتطويره من الناحية التربوية، سواء كان هذا العمل فرديا أو جماعيا.(ربيع، ٢٠٠٠، ١٩)

ويمكن تعريف الجهود التربوية بأنها "الإجراءات والأنشطة التي يتم اتخاذها وتنفيذها في المجال التربوي بهدف تحسين جودة التعليم وتعزيز تطور الطلاب. وهي تشمل مجموعة واسعة من الأنشطة والمبادرات التي تستهدف الطلاب والمعلمين والمجتمع التربوي بشكل عام".

ويقصد الباحث بالجهود التربوية للمؤسسات الأزهرية إجرائياً بأنها: ما يمكن أن تؤديه المؤسسات التعليمية كـ(المعاهد- الجامعة- الأروقة) من إجراءات ومهام سلوكيات متوقعة، تتضمن أنشطة وممارسات وبرامج ثقافية وتعليمية بصفة منتظمة تتسق مع مبادئ الإسلام ومعاييره التي تسعى إلى غرسها من خلال منظومة القيم التي تشكل الوعي المجتمعي ببعض المفاهيم والقضايا المهمة لبناء إنسان متزن نفسياً وروحياً ودينياً وعقلياً بهدف رُقي المجتمع في كافة المجالات. وقد اهتم الباحث بدراسة أكثر من مؤسسة تربوية لإبراز حالة التكامل بين المؤسسات التربوية الأزهرية في بناء الإنسان حسث تعتني به المعاهد منذ الصغر وتعلمه الأروقة في الكبر.

بناء الإنسان:

يمكن تعريف بناء الإنسان من المنظور الإسلامي على أنه "عملية شاملة ومتكاملة تسعى إلى تنمية الإنسان في جميع جوانبه، الروحية والأخلاقية والعقلية والجسدية، وتتطلب جهودًا مستمرة ومتوازنة بما يتفق ومبادئ الإسلام وأخلاقه.

الدراسات السابقة:

دراسة أمل عبدالقادر علي (٢٠٠٠م): استهدفت الدراسة التعرف على منهج القرآن لبناء الإنسان من خلال صيانة النفس، وإقامة الحدود والعقوبات الإسلامية، بالإضافة إلى محاربة نزعات الإلحاد والشرك، واستخدمت الدراسة المنهج الأصولي، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أهمها أن القيم الأخلاقية النابعة من منهج القرآن ثابتة لا تتغير من فرد لأخر مع مرور الزمن. وأن الأسرة هي الحصن الطبيعي للذرية السليمة.

دراسة سهام العرباوي مهدي بحيرى (٢٠١٥م): استهدفت الدراسة التعرف على الدور التربوي لجامعة الأزهر في مواجهة الاختراق الثقافي، حيث تناولت الدور التربوي التاريخي للجامعة في مواجهة التحديات المختلفة التي طرأت على مصر. وقد استخدمت الدراسة المنهج التاريخي في تتبع الأدوار التربوية لجامعة الأزهر لمواجهة التغيرات العالمية والمحلية التي تؤثر على الهوية الثقافية للمجتمع المصري، كما استخدمت المنهج التحليلي الفلسفي وذلك لتحليل النظريات التي تهاجم الإسلام والرد عليها، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أهمها أن هناك قصورا في الإعداد التربوي للدعاة، وضرورة إلمام الدعاة بالمواد التربوية والنفسية والاجتماعية وإمدادهم بالمصادر الثقافية التي تعينهم على الدخول في محيط المجتمع لحل مشكلاته المختلفة كالصراع الطائفي والتطرف الديني وغيرها، وفي ضوء ذلك فقد أوصت الدراسة بضرورة دراسة مشروع الشرق الأوسط الكبير الذي يسعى إلى تقسيم البلاد العربية والإسلامية وبخاصة مصر.

دراسة أحمد حسين مهدي (٢٠١٨م): استهدفت الدراسة إبراز وسائل بناء الشخصية الإنسانية بدنيا وروحيا ووجدانيا وفكريا وعقليا واجتماعيا في ضوء الآيات القرآنية. واستخدمت الدراسة المنهج الأصولي، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أهمها أن الإنسان هو

قضية القضايا في الدين، وهو محور هذا الكون. أكد القرآن الكريم على بناء الإنسان بناء روحيا من خلال العقيدة والعبادات وتطبيق أحكام الشرع.

دراسة شرف الدين أحمد (٢٠١٨م): استهدفت الدراسة منهج الإسلام في بناء الفرد والمجتمع، من خلال الاهتمام بصحة العقل، والغذاء، والملبس وغيرها. واستخدمت الدراسة المنهج الأصولي، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أهمها أن الإسلام عمل على بناء الفرد، فبين علاقته بربه وخالقه ومجتمعه وبالكون الذي سُخر له. كما عمل الإسلام على تنمية عقل الإنسان وحمايته، وحثه على طلب العلم وإعمال العقل.

التعليق على الدراسات السابقة:

تناول الباحث بالعرض والتحليل عدداً من الدراسات السابقة، التي ارتبطت بموضوع الدراسة. ومن خلال عرض هذه الدراسات يتضح أن لكل منها هدفاً سعت إلى تحقيقه بمنهجية تتناسب وهدف الدراسة، حيث اهتم بعضها بتقديم منهج الإسلام في بناء الفرد والمجتمع، بينما اهتم البعض الآخر بالتعرف على منهج القرآن لبناء الإنسان من خلال صيانة النفس، في حين اهتم البعض الآخر بالدور التربوي لجامعة الأزهر في مواجهة الاختراق الثقافي، بينما استهدف البعض الآخر إبراز وسائل بناء الشخصية الإنسانية بدنيا وروحيا ووجدانيا وفكريا وعقليا واجتماعيا في ضوء الآيات القرآنية. وقد استفادت الدراسة الحالية مما سبقها، حيث حاولت الدراسة الحالية أن توظف الجهود السابقة للوصول إلى تشخيص دقيق للقضية وكيفية توصيفها وتحليلها بشكل متكامل.

الإطار النظري للدراسة:

يعد بناء الإنسان هدف رئيس لكافة المؤسسات التربوية وعلى رأسها المؤسسات الأزهرية، كون بناء الإنسان من الدعائم الرئيسة التي دعا إليها الإسلام وأكد عليها القرآن الكريم والسنة النبوية، حيث يعد الإنسان أفضل الثروات التي يمكن أن تنهض بالمجتمع في كافة المجالات. فبدون بناء الإنسان فكرياً وعلمياً واجتماعياً وخلقياً سيكون من الصعب للمجتمع النهوض والتقدم والإزهار.

وتأتي أهمية العقيدة- التي يعمل الأزهر على ترسيخها في نفوس متعلميه، من خلال مؤسساته التعليمية المحتفلة - من أنها تشبه الروح التي توجه الإنسان إلى البناء، وتنقي باطنه من الأمراض الاجتماعية والخلقية، بل إن العقيدة -نتيجة إصلاحها للنفس وتقويمها لها وتوجيهها في طريق مرسوم- هي التي تدفع إلى الاهتمام بالتحصين الظاهري الذي يحمي الأمة، كبناء الأسوار والحصون، واتخاذ السلاح، وما إلى ذلك من ضرورات إقامة الأمم وتحقيق أمنها ورخائها. وإذا كانت العقيدة الإسلامية هي أساس (فكر المسلم) وموجهة نظرته للطريق الصحيح لعلاقته بالله والكون، فإن الشريعة الإسلامية التي يعهد الأزهر على التمسك بها والعمل على دراستها، هي الأساس الذي ينظم علاقة الإنسان بأخيه الإنسان، ويضبط حركته على هذه الأرض، وإذا كانت العقيدة ترتبط بالتربية الوجدانية، فإن الشريعة ترتبط بالتربية العملية والأخلاقية في سياق واحد.(عويس، ١٩٨٥، ٨١-٨٢)

وينقسم البحث الحالي إلى ثلاثة محاور رئيسة، يهتم المحور الأول فيه بالتعرف على الأسس بناء الإنسان في الإسلام، ويهتم المحور الثاني بتوضيح رؤية الأزهر لبناء الإنسان في عالم متغير وفق التصور التربوي الإسلامي، ويعرض المحور الثالث: الجهود التربوية لبعض المؤسسات

الأزهرية (المعاهد- الجامعة- أروقة الأزهر) في بناء الإنسان، يليه نتائج وتوصيات البحث، وهي على النحو التالي:

المحور الأول: أسس بناء الإنسان في الإسلام:

يعد الإنسان العامل الأول في بقاء النوع الإنساني، وفي تطور المجتمع، فأي أُمة لا يمكن تحمي وجودها ولا تحقق تقدمها إلا بمقدار ما تملك من رصيد ذخيرتها الشرية، لأن الإنسان هو مصدر قوتها وفاعليتها، كما أنه يمثل العمود الفقري للمجتمع بوصفه النواة الأولى لتكوينه، لذا نجد القرآن الكريم يركز أولا على بناء الفرد باعتباره نواة صالحة للجماعة، حيث يعتني بتهذيب ضميره وخلقه وتوجيه سلوكه، (عبدالقادر، ٢٠٠٠، ٧)، قال تعالى: ﴿ عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾ {سورة العلق آية:٥}. " حيث لا يوجد بيان أبرع ولا دليل أقطع على فضل القراءة والكتابة والعلم بجميع أنواعه في (بناء الإنسان)، من افتتاح الله كتابه وابتدائه الوحي بهذه الآيات الباهرات، فإن لم يهتد المسلمون بهذا الهدى، ولم ينبههم النظر فيه إلى النهوض، وإلى تمزيق تلك الحجب التي حجبت عن أبصارهم نور العلم"، (طنطاوي، ١٩٨٨، ص٥٥)، الذي يعد الركيزة الأساسية في البناء المتكامل للإنسان.

لقد أكد القرآن الكريم أن النفس الإنسانية تخلق سويّة على الفطرة، قابلة للتزكية، والسمو الأخلاقي في معارج الكمال البشري، والصعود في درجات القوة العقلية والنفسية، كما أنها قابلة للهبوط ايضا نحو درجات الانحطاط السفلي، مصداقاً لقوله تعالى: ﴿ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا ﴿٧﴾ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا ﴿٨﴾ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ﴿٩﴾ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ﴾ {سورة الشمس}.

وتدعو توجهات القرآن الكريم إلى بناء الإنسان من الداخل، قلبه ومشاعره وإرادته، حتى إذا استقام حاله على توازن واعتدال واستقر على هدى من الله، استطاع أن يواجه المصاعب والأزمات التي يتعرض لها في الدنيا.

لذا يدعو القرآن الكريم المسلم أن يكون شخصية قوية صلبة لا تزعزعه الخطوب ولا ينكسر أمام الحوادث فيجلس محطماً لا يهتدي سبيلاً، قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُواْ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُواْ وَلَا تَحْزَنُواْ وَأَبْشِرُواْ بِٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴾ {سورة فصلت آية:٣٠}. أي لا تخافوا مما تقدمون عليه في أمور حياتكم ولا تحزنوا على ما فاتكم، لأن مشاعر الحزن والضيق والأسى مشاعر سلبية، تؤدي إلى فقدان الأم، ومن ثم التواكل والكسل في العمل.

وبالإضافة إلى ذلك، يوضح القرآن الكريم أن الله خلق الإنسان على صورته وجعله خليفة على الأرض، وأعطاه القدرة على التفكير والاستدلال، وجعله أحسن خلقه، وبذلك تكون الإنسانية من شأنها أن تؤكد على قيمة الإنسان وأهميته في خلق الحياة على هذه الأرض.

ويؤكد الإسلام أن الله {عز وجل} أودع في منهج البناء التربوي الشامل أسساً تشبع فيمن تربي في ثلالها كل رغبة أو حاجة معتدلة في الإنسان. فمن كان مثالياً ينزع إلي الخير لذات الخير يجد في التربية الإسلامية ما يرضي مثاليته؛ ومن كان يؤمن بمقياس السعادة؛ وجد في التربية الإسلامية ما يحقق سعادته وسعادة المجتمع معه؛ ومن كان يؤمن بمقياس المنفعة (فردية أو اجتماعية) وجد فيها أيضاً ما يرضي منفعته؛ ومن كان يؤمن بالترقي إلي الكمال؛ وجد فيها ما يحقق رغبته؛ ومن كان يأمل في التكيف مع المجتمع؛ وجد فيها ما يلاءم اجتماعيته؛ حتى الذي يزمن بأهمية اللذة الحسية يستطيع أن يجدها فيما أعده الله للمؤمنين في الجنة من نعيم مادي ومتاع حسي (الغنام، ٢٠١١، ٥٩٩)؛ فضلاً عن اللذات الحسية في هذه الحياة الدنيا، مصداقا لقوله تعالى: ﴿ وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ۚ وَإِن تَعُدُّوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ ۗ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ ﴾ {سورة إبراهيم آية:٣٤}.

لذا جاء الإسلام ليربي الإنسان قلباً وروحاً، وجسداً، وعقلاً، أخلاقاً وسلوكاً، ويرتفع به إلى الأفق الأعلى، أفق الإنسانية آخذاً بيده؛ حتى يجعله في النهاية صورة حية من تصورات الإسلام لهذا الخليفة الكامل، ويصنع منه طاقة كونية فعاله تُهيمن على الكون وتسخره لتحقيق الخلافة في الأرض. (مصطفى، ٢٠٠٦، ٨٣)

لقد قرر الإسلام أن البناء الإنساني كل لا يتجزأ، فالجسد لا ينفصل عن الروح، فلا كيان لجسد الإنسان دون الروح، كما أن الروح لا تستقل عن الجسد إلا عندما يفنى الجسم، فكل منهما له وجوده المتميز، فالنشاط الإنساني الذي يصدر عن الإنسان يكون بأسره وبكليته، أي من حيث هو وحدة وكل، ويتوافق هذا مع ما ينادي به علم النفس المعاصر، الذي يشير إلى أن النشاط يصدر في صورة وحدة كلية. فنظرة الإسلام نظرة كلية متكاملة تجعل من الإنسان وحدة واحدة بناؤها الجسد والروح، باعتبارهما كيانا واحداً ونفساً واحدة، كما أن العقل والقلب يؤكدان هذه الوحدة أيضاً(أحمد، ٢٠٠٢، ٩٣- ٩٧)

ويؤكد الإسلام على أن تقدم المجتمع يتحقق من خلال عملية بناء الفرد نفسه، حيث يبدأ هذا البناء من داخل الفرد ليشمل الإنسانية بأكملها، وذلك من خلال إعداد الفرد للحياة الاجتماعية وتنمية قدراته ومهاراته الشخصية، بما يتوافق مع مبادئ الدين الإسلامي وتحقيق العبودية لله، بالإضافة إلى تطهير النفس وتهذيب الأخلاق والطبائع. وبهذه الطريقة، يتم تحقيق التقدم الحقيقي والشامل للفرد والمجتمع، بدءًا من هذا العالم وانتهاءً بالحياة الآخرة.

ويسلك القرآن الكريم سلك مسلكا فريدا في الحديث عن بناء الإنسان؛ وذلك من خلال تركيزه على محاور متعددة، متى اختل واحد منها اختل بناء الإنسان، وهي البناء العقدي، والروحي، والأخلاقي، والاجتماعي، والعلمي والمعرفي، والجسدي.

لذا يستند بناء الإنسان في الإسلام إلى عدة أسس ومبادئ، منها التوحيد والإيمان: حيث يعد الإيمان بوحدانية الله والتوجه لعبادته أساسًا لبناء الإنسان في الإسلام، فيتعلم المسلمون أهمية الاستقامة في العبادة والالتزام بقوانين الله. وتشير القرآن الكريم إلى ضرورة الإيمان

الصحيح، يقول تعالى:﴿ فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا ﴾ {سورة الكهف آية:١١٠}.

لقد سلك القرآن الكريم السبيل الأول في بناء الإنسان بردها إلي فطرتها السليمة وتخليصها مما علق بها من مخلفات الوراثة والبيئة؛ وخرافات العرف والتقليد؛ وأساس هذه الفطرة هو (التوحيد)؛ فقد جبلت النفس علي معرفة ربها؛ حتى وإن حجبتها الغفلة والبيئة والتقاليد أحياناء ولكن جذور هذه المعرفة عميقة في النفس الإنسانية ولا سبيل إلي إنكارها أو التخلص منها، (الغنام، ٢٠١١، ٦٠٠)، قال تعالى:﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ {سورة الروم آية:٣٠}.

وقد ركز الإسلام في بناء الإنسان على الجانب العقدي كالإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، قال تعالى:﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلَّذِى نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِن قَبْلُ ۚ وَمَن يَكْفُرْ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا ﴾ {سورة النساء آية: ١٣٦}. فعقيدة المسلم السليمة تجعله لا يخاف أحداً إلا الله، وأنه إذا راعى وحافظ على حقوق الله سيحفظه الله من كل سوء، فعن عبدالله بن عباس{رضى الله عنه} قال:" كنت خلف النبي {صلى الله عليه وسلم} يوماً فقال لي: يا غلام إني أعلمك كلمات، احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيءٍ قد كتبه الله لك، وإن اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيءٍ قد كتبه الله عليك رفعت الأقلام وجفت الصحف". (الترمذي،١٩٩٨، ٢٤٨)

فعقيدة توحيد الإله تجعل المسلم يختار من الأفعال والأقوال ما يتسق بعضه مع بعض ليكون دعائم البناء الإنساني، وإذا ارتكب في طريقه ما يشوه هذه الوحدانية في الشخصية من سلوكيات، فإنه سرعان ما يتوب ويرجع بمقتضى نفسه اللوامة، حتى تستقر نفسه فيعود إلى ربه راضياً بعد توبته، مرضياً عنه من ربه. كما أن عقيدة التوحيد بقول المسلم " أشهد أن لا إله إلا الله" تجعل لحياته في هذه الأرض (معنى) فلابد أن يكابد ويجاهد طوال حياته، لأن الموتى لا يشهدون، إضافة إلى ذلك فالمسلم بقوله "أشهد" يعني أن هناك غيره في هذا الكون مختلفو العقيدة والمذهب الفكري والسياسي والتربوي ومختلفو الأمزجة، ولهم حق الوجود في هذه الحياة كحقه تماماً لأنهم كذلك يشهدون. فعندما يدرك المسلم قول "لا إله إلا الله" التي يرددها دوما في صلاته، سيعلم علم اليقين أنه لا يوجد على هذه الأرض من هو أقوى من الله سبحانه وتعالى وأنه

لن يضره أحد إلا بمشيئة الله، ومن هنا سيتحقق البناء الإنساني القويم المستمد من العقيدة الراسخة في القلب الممارسة على أرض الواقع. (عبدالقادر، ٢٠١٧، ١٠٥)

وترسخ عقيدة التوحيد من أجل بناء الإنسان المسلم الأساس الأخلاقي والقيمي لديه، حيث يعزز التوحيد لدى المسلم السلوك الحسن والخلق القويم.

لذا كان للأخلاق في الإسلام محل رفيع ومكان فسيح كونها تعد أحد الدعائم الرئيسة في بناء الإنسان، والقرآن لم يثنِ على خير الرسل سيدنا محمد {صلى الله عليه وسلم} بأكثر من أن قال: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ {سورة القلم آية:٤}، بل لقد جعل ابن القيم الخُلُق هو الدين حينما قال: الدين هو الخلق، فمن زاد عليك في الخُلُق زاد عليك في الدين، وهذا مصداق ما جاء في سنة المصطفى{صلى الله عليه وسلم} والتي دائماً تحث على مكارم الأخلاق بين الناس، ذلك هو شأن الأخلاق في الدين وفى المجتمع، فهي في الدين ركن ركين، وفى المجتمع أساس مكين. (الجوزية، ١٩٧٣، ٣٠٧)

حيث يعد الإنسان كائناً اجتماعياً لا يستطيع أن يعيش بمعزل عن الآخرين، بل يتفاعل معهم ويشاركهم أمور الحياة، لذا كان من الطبيعي أن يتحلى بمجموعة من الأخلاق التي تنظم له التوافق الاجتماعي في تعامله مع أسرته ومجتمعه. (عبدالقادر، ٢٠١٧، ص ١٠٧)

لذا اهتم الإسلام بالأساس الاجتماعي لدى الإنسان من أجل بناءه، وذللك من خلال بر الوالدين، وصلة الرحم، والمسؤولية، والمحبة، والتعاون، قال تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ﴾ {سورة المائدة آية:٢}، وقد مثل النبي{صلى الله عليه وسلم} هذا التعاون بقوله: "المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا" (البخاري، ١٩٩٨، ١١٦٦)، وجاءت السنة النبوية تؤكد وترسخ للأساس الاجتماعي بين الناس، فعن البراء بن عازب {رضي الله عنه} ، قال: أمرنا رسول الله {صلى الله عليه وسلم} بسبع، ونهانا عن سبع، فذكر:" عيادة المريض، واتباع الجنائز، وتشميت العاطس، ورد السلام، ونصرة المظلوم، وإجابة الداعي، وإبرار القسم". (البخاري، ١٩٩٨، ٢٤٣).

ويؤكد الإسلام على أهمية الأساس الاجتماعي التي تجعل من المجتمع أفراداً متعاونين، متكافلين متضامنين، يقدر كل فرد فيه الآخر ويحترمه، يتعاون أفراده مع بعضهم البعض، ويقوم كل فرد فيه بمسؤوليته تجاه هذا المجتمع، الأمر الذي يجعل للمجتمع قوة لا يقدر على فتكها الأعداء، ولن تكون هذه القوة موجودة في هذا المجتمع إلا عندما يطبق أفراده ما أمر الله به في قرآنه في قوله تعالى: ﴿وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْ﴾ {سورة آل عمران آية:١٠٣}، وأن يطبقوا قول النبي{صلى الله عليه وسلم} "مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم، مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى". (حجاج، ١٩٩٨، ١٠٤١)

ويستند بناء الإنسان في الإسلام على الأساس العلمي والمعرفي كذلك، وذلك من خلال إعمال العقل، والتأمل، والتدبر.

لقد أولى الإسلام الأساس العلمي والمعرفي عناية فائقة باعتباره الأساس الذي ترتكز عليه حركة الإسلام ومن ثم الأمة، والعمل على إعادة بناء العقل من خلال نفي الموروث الثقافي الذي يتعارض مع التطور والتقدم الفكري، وبناء منظومة فكرية متكاملة ومتسقة إيماناً منه بأن العقل هو المنطلق الأول لحركة النهوض والأداة الفعالة في صنع الحضارة والمدنية(. (الخزعلي، ٢٠٠٥م.، ١٢٨)

لذا وجه القرآن الكريم العقل البشري إلى أهمية النظر والتفكر والتدبر في الكون، وتأمل مدى دقته وتناسق أجزائه، حتى "جعل الإسلام النظر في ملكوت الله والتفكر فيه قيمة يدعو إلى الحرص عليها مما يترتب فيه من إعلاء قيم الفكر, وكشف أسرار الله في الأرض والسماء "، (نصر، ١٩٩٣، ٢١٤-٢١٥.) قال تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَأٓيَٰتٍ لِّأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ {سورة آل عمران آية:١٩٠}، وقوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَنظُرُواْ فِي مَلَكُوتِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ ٱللَّهُ مِن شَيْءٍ﴾ {سورة الأعراف آية:١٨٥}، وقوله تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَنظُرُوٓاْ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَٰهَا وَزَيَّنَّٰهَا وَمَا لَهَا مِن فُرُوجٍ﴾ { سورة ق آية:٦}، وتوجيه العقل البشري إلى النظر والتفكر في خلق الله للثمار والطعام الذي يبقي الإنسان على قيد الحياة، قال تعالى: ﴿ٱنظُرُوٓاْ إِلَىٰ ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثْمَرَ وَيَنْعِهِۦٓ﴾ {سورة الأنعام آية:٩٩}، وقوله تعالى: ﴿فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ﴾ {سورة عبس آية:٢٤}، وتفكر وتدبر الإنسان في خلقه في قوله تعالى: ﴿فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ مِمَّ خُلِقَ﴾ {سورة الطارق آية:٥}. هذا وبدون التفكر والتأمل والتدبر تتحول نفس المسلم إلى نسيج هش، ويغيب عن قلب المسلم حقيقة العبودية لله تعالى، وروي عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أنه قال " تفكروا في آلاء الله ولا تفكروا في الله ". (البيهقي، ٢٠٠٣، ١٣٦)

إن العلم في الإسلام جوهر بناء الإنسان، ولن يجد هذا الدين مستقراً له إلا عند أصحاب المعارف الناضجة والألباب الحصيفة، فطبيعة الإسلام تفرض على الأمة التي تعتنقه أن تكون أمة متعلمة ترتفع فيها نسبة المثقفين، والمفكرين، وتهبط أو تنعدم نسبة الجاهلين، ذلك لأن حقائق هذا الدين ليست طقوساً تُنقل بالوراثة، أو تعاويذ تشيع بالإيحاء، كلا إنها حقائق تستخرج من كتاب حكيم، ومن سنة واعية، وسبيل استخراجها لا يتوقف على القراءة المجردة، بل لابد من أمة تتوافر فيها الأفهام الذكية، والأساليب العالية (الغزالي، ١٩٧٨، ٢١٨-٢١٩)، وذلك انطلاقاً من قوله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلاً﴾ {سورة المزمل آية:٤}، أي قراءته على تمهل، فإن

ذلك يكون عوناً على فهم القرآن الكريم وتدبره (ابن كثير، ١٩٩٩، ٨)، وقوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ {سورة يوسف آية:٢}.

كما يستند بناء الإنسان في الإسلام على الأساس الصحي والجسدي، فعندما يلتزم الشخص المسلم بامتثال الأوامر واجتناب النواهي التي جاءت في القرآن الكريم، والسنة النبوية المطهرة، فإنه يحيا حياة هانئة أمنة مطمئنة، يتمتع فيها برضا الله عز وجل وينعم بصحته ووقته انطلاقاً من قوله تعالى: ﴿وَلَا تُلْقُوا۟ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ {سورة البقرة آية:١٩٥}، وكما أخبرنا النبي {صلى الله عليه وسلم}" نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ" (البخاري، ١٩٩٨، ١٢٣٢)، وهدف ذلك هو بناء المسلم القوي.

لقد أكد القرآن الكريم على أهمية حياة الإنسان وصحته، ففي أكثر من موضع تأتي أوامر الله ونواهيه التي - تحث على مبدأ الحفاظ على الصحة والوقاية من الأمراض- لو اتبعها المسلم لعاش معافى في بدنه، متمتعاً بالحماية الصحية، ففي النهي عن الزنا والذي يعد من أكثر الفواحش التي تجلب الأمراض القاتلة للإنسان، يقول الله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلزِّنَىٰٓ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَسَآءَ سَبِيلًا﴾ {سورة الإسراء آية:٣٢}، حيث يحذر القرآن من مجرد مقاربة الزنا، الذي يجلب الكثير من الأوبئة والأمراض التي يعيشها العالم اليوم. (عبدالقادر، ٢٠١٧، ١١٩)

ومن هنا يتضح أهمية بناء أنظمة تعليمية للمؤسسات التعليمية الأزهرية قائمة على بناء المتعلمين بما يتوافق ودينهم، وذلك لمواجهات التحديات الحالية، وإخراج ما بداخلهم من طاقات إيجابية مختلفة، وذلك لتحقيق الريادة والتقدم الحضاري مع الحفاظ على الهوية الإسلامية للمجتمع المصري.

ويعد المتعلم الأزهري محور العملية التعليمية فهو أساس البناء، وأحد العوامل الأساسية لتحقيق أهداف الأزهر الشريف من التعليم الأزهري، الذي يؤكد على إخراج متعلم متمسك بديمه خُلقا وعلما وعملا، يعمل على تحسين الحياة من حوله من خلال تمسكه بمبادئ الشريعة الإسلامية في التعامل مع الأخرين، والتي تحثه على إتقان العمل والنهوض بالمجتمع في كافة المجالات. ولن يتأتى ذلك إلا من خلا تربية إسلامية رصينة داخل وخارج المؤسسات التعليمية الأزهرية.

ولما كانت التربية تجسد كل ما تؤمن به الأمة من قيم ومبادئ تتسق وعقيدتها أصبح من الطبيعي أن تتجسد في التربية روح الأمة، ومن هنا فإن الفصل بين التربية والدين، وبين التربية والأخلاق إذا صلح كمنهج في الغرب فإنه لا يصلح في بيئة الفكر العربي الإسلامي الذي يتخذ من الدين والأخلاق مقومات أساسية، (الجندي، ١٩٨٢، ص٤١٥) فالعلاقة وثيقة بين التربية والأخلاق، ما دامت التربية تعنى بتحسين السلوك الإنساني وتوجيهه نحو التوافق مع القيم

السائدة في المجتمع، وما دام اكتساب الأخلاق لابد له من جهد تربوي – نظامي أو غير نظامي- يقوم عليه متخصصون أو مدركون لأهمية النسق الأخلاقي في بنية المجتمع.

ولن تأت التربية إلا من خلال مؤسسة تعمل على ترسيخها، فالمعهد بحكم تاريخه في المجتمع، وبحكم وظيفته فيه، وعلاقته بواقعه الثقافي مؤسسة خلقية، يعمل على توفير الظروف المناسبة الكفيلة بتحقيق المرغوب فيه من قيم واتجاهات، كما أنه ينفرد بالتربية المقصودة الممثلة في مناهجه وقوانينه وأهدافه وأساليبه، ولذا فهو يواجه مسئولية تعليم الأخلاق والقيم الخلقية، وتعليم الدين، من أجل بناء المتعلم، ومن ثم فهو مطالب بتأسيس المتعلمين دينياً، وتوجيه الناشئين مهنيًا واجتماعيًا، ورعايتهم صحيًا وجسمانيًا، وتنميتهم أخلاقيًا.(عفيفي، ١٩٧٤، ٣٠٤)

المحور الثاني: رؤية الأزهر لبناء الإنسان وفق التصور التربوي الإسلامي:

يعد الأزهر من أقدم المؤسسات التعليمية والجامعية، وهو أيضاً الهيئة العلمية الإسلامية الكبرى التي تقوم بحفظ التراث الإسلامي ودراسته، وتنقيته، ونشره، وحمل أمانة الرسالة الإسلامية إلى كل الشعوب، ويهدف الأزهر من خلال دراسته للتراث الإسلامي إلى بعث الحضارة العربية، والإسلامية وإحياء التراث الإسلامي، ليكون أساساً لرقى العلوم، والفنون، والآداب. ومن ثمَّ، أصبح الأزهر: "مدرسة تربوية تعد الجيل بعد الجيل، ليحمل عبء الحياة ديناً ودنيا، عبادة وقيادة.

لقد مضى الأزهر جامعاً على مدى فترات متلاحقة منذ نشأته في طريقه نحو إمداد مصر والعالم الإسلامي بفيالق من رجاله تخرج في موجات متتالية تؤدي رسالتها في التنوير ونشر المعارف في مناطق هي في مسيس الحاجة إليها، إلى أن جاءت ثورة ١٩٥٢ وبلغت حركة التجديد والتحديث ذروتها بصدور القانون ١٠٣ لسنة ١٩٦١ وإدخال العلوم الطبيعية كالطب والزراعة والهندسة وغيرها إلى مجال التدريس في الأزهر بهدف بناء العلماء العاملين به، وتزويد العالم الإسلامي بعلمهم، لأنهم يجمعون بين علوم الدنيا والأخرة لتأكيد الصلة بين الدين والحياة. (أحمد، ٢٠١٧، ٨٥)

لقد تحددت رسالة الأزهر على مر التاريخ وحتى الآن من أجل بناء الإنسان، وذلك من خلال المحافظة على علوم الشريعة ونشرها في أنحاء العالم؛ وبناء علماء مسلمين يُناط بهم حمل لواء الدين والثقافة الإسلامية والقيام بالوظائف التشريعية. (محمود، محمد، ٢٠٠٣، ١٠)

ولقد قام الأزهر بدور تربوي مؤثر في التاريخ التربوي المصري خاصة، والإسلامي عامة؛ فبعد إنشائه بفترة انتظمت الحلقات الدراسية فيه ولم تنقطع، وظل الأزهر والتعليم الأزهري حتى عام (١٩١٩م) هو التعليم الشعبي الوحيد المتاح لأبناء الشعب جميعاً، علاوة على ذلك يعد أحد الركائز الهامة في حياة البلاد من الناحية: الثقافية، والتربوية، والدينية، والأخلاقية. (النقيب، ١٩٨٣، ٨٩)

لذا فرسالة الأزهر تتجسد في إعداد وبناء المسلم بناء متكاملا في نموه العقلي والاجتماعي والنفسي، مزودا بتعاليم دينه السمحة، ويتمتع بالمشاركة الإيجابية في بناء وطنه وأمته الإسلامية، فضلاً عن احترامه للثقافات والحضارات الأخرى التزاماً بقوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا

خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ {سورة الحجرات آية:١٣}، ومن ثم تتوجه كل الأهداف التعليمية من أجل رسالة المؤمن في عمارة الأرض والعيش المشترك على ظهر هذا الكوكب. (عمار، ٢٠٠٧، ٣٨٥)

ويسعى الأزهر الشريف متمثلاً في مؤسساته التربوية المختلفة إلى بناء الإنسان المسلم بناءً يتفق وتوجهات القرآن الكريم، يراعي ما يواجه المجتمع من مشكلات وما يحتاجه للنهوض في كافة المجالات، والعمل على حل المشكلات والتغلب عليها، وتحقيق معايير النهوض، وذلك من خلال الموضوعات التعليمية المقررة عبر المناهج الدراسية، على أن يكون هدف الإصلاح والريادة نابعاً من إرادة المعلم والمتعلم على حدٍ سواء، لكي يؤتي التعليم الأزهري ثماره المرجوة منه وفق رؤية الإسلام والإنسان والحياة.

وعلى هذا الأساس فإن المؤسسات الأزهرية التربوية تحرص من خلال المناهج الدراسية الصفية واللاصفية، وبدعم معلميها على بناء الإنسان وفق التصور التربوي الإسلامي لعالم متغير، حيث تحرص تلك المؤسسات على تأسيس طلابها دينياً وترسيخهم قيمياً، وذلك من أجل بناءهم لعالم يستطيعون فيه الحفاظ على هويتهم، بالإضافة إلى النهوض بالمجتمع.

حيث يؤكد القرآن الكريم على أن الهدف من بناء الإنسان هو الرقي به بالإضافة إلى رُقي المجتمع، ولم يكون هذا الرقي إلا من خلال استقامة النفس وانضباطها الخلقي والسلوكي التي تحرص المؤسسات الأزهرية على ترسيخها في نفوس المتعلمين، وذلك في قوله تعالى: ﴿ وَٱذْكُرُوٓاْ إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَآءَ مِنۢ بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِن سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ ٱلْجِبَالَ بُيُوتًا ۖ فَٱذْكُرُوٓاْ ءَالَآءَ ٱللَّهِ وَلَا تَعْثَوْاْ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾ { سورة الأعراف: آية ٧٤ }، فالإفساد مناقض للعمران ولن يحقق الإنسان أمنا ولا سعادة ولا طمأنينة بدون الإعمار. (الدغامين، ٢٠١٣، ١٧٧)

فإعمار الأرض - أساس البناء الإنساني- يكون من خلال العمل على جعلها في أبهى زينة، قال تعالى ﴿إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى ٱلْأَرْضِ زِينَةً لَّهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴾ {سورة الكهف: آية ٧}، ويعلق سيد طنطاوي على هذه الآية فيقول: "إن الله استخلف الإنسان في الأرض لينظر ماذا سيعمل، وليختبره عن طريق جعل هذه الزينة من حيوان ونبات وأنهار وبنيان في العمل: أيهم أتبع لأمرنا ونهينا، وأسرع في الاستجابة لطاعتنا، وأبعد عن الاغترار بشهواتها ومتعها"(طنطاوي، ١٩٩٨، ص ٤٧١)، وكأن الهدف من هذا هو تحقيق العمل المخلص في هذه الحياة من أجل السعي لإعمارها. هذا الإعمار مقصدي لا يقف عند حدود تزكية الأنفس، بل يشملها ليصل إلى تحقيق العبودية لله في مجالات الحياة ونظمها.

ويدعو القرآن الكريم إلى التدبر والنظر والتأمل في هذه الحياة الدنيا، من أجل ﴿ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ﴾ {سورة الملك. آية ٢٣}، ودعاه أيضا إلى

العلم؛ لأنه غذاء العقل، وكرَّمه فأسند إليه استنباط الأحكام فيما لا يوجد فيه نص من كتاب أو سنة أو إجماع. وحين يدعو القرآن الكريم العقل إلى ذلك لا يريد منه أن يقف عند حدود التأمل والنظر، فليس ذلك بمراد لذاته؛ وإنما ليصل به إلى ثمرته وفائدته؛ فيقوِّم به عقيدته، ويرسي أركانها، ويثبت قواعدها، وحينئذ يكون الفلاح. (علي، ٢٠٢٣)

ويتضح أن الإسلام يدعو إلى التفكُّر واستكشاف عجائب الكون وآيات الله فيه، ويشجع المسلمين على التأمل في الخلق والحكمة الإلهية وراء كل شيء في الكون. وذلك يمكن أن يوفر للتلاميذ فهمًا أعمق لقدرة الله وحكمته في الخلق. عندما ينظرون إلى التنوع الهائل في الكائنات الحية والنظام الدقيق الذي يحكم الكون، كما يشعر للتلاميذ بعظمة الله وقدرته الخلاقة. قد يزيد هذا الإدراك من تقديرهم للحياة ويعزز الإيمان لديهم، ومن ثم يتم إتقان العمل. كما يمكن أن يساعد التدبر التلاميذ فهم أفضل لمفردات القرآن وأحكامه، وقد يعزز تطبيق هذه المفردات في حياتهم اليومية.

وبالتالي فإن من الضروري أن يدرك المتعلم الأزهري وظيفته في الكون، فوظيفته ليست مرتبطة بتحقيق غايته وأهدافه الشخصية بقدر ما هي مرتبطة بتحقيق أهداف الوحي ومقاصده التي ترتبط بتحقيق الخير وتوظيف الكون لكل بني الإنسان، فأهداف الوحي ومقاصده عامة للإنسان من حيث هو إنسان آمن أو كفر. فالتصور الإسلامي يأتمن الإنسان على هذا الكون، ويكلفه بعمارته ويجعله في أبهى صوره. (الجليند، ٢٠٠٨، ٩٤)

لذا تحرص المؤسسات الأزهرية على أن يرسخ المعلم في نفوس التلاميذ أن الهدف من التعليم هو إعمار المجتمع وجعله في أبهى صوره، وأن نجاح التعليم يرتبط بازدهار ورفعة ومكانة المجتمع في كافة المجالات، وأن يحرص المعلم على تعليمه التلاميذ التعاون، والصدق، وإتقان العمل لرقي المجتمع.

ومن هنا يتضح الجهود التربوية للأزهر الشريف في بناء الإنسان، انطلاقًا من مسئوليته التاريخية، والدور المنوط به، للحفاظ على الهوية الإسلامية، وترسيخ أخلاقيات الدين الإسلامي، والتصدي للهجمات الواردة من كل حدب وصوب، والتي تستهدف النيل من الإسلام والمنتسبين للأزهر، استمرارًا لمجهوداته الكبيرة في هذا المجال منذ إنشائه وحتى وقتنا الحاضر، فقد قدم الأزهر خدمات عظيمة لمصر وللعالم الإسلامي على مر العصور، وقد عمل الأزهر على إعلاء كلمة الإسلام والمحافظة على التراث الإسلامي وتحفيظ القرآن الكريم، وقد حمل الأزهر على عاتقه مهمة تعليم أبناء الشعب المصري لفترة طويلة، وكان المؤسسة التعليمية الرئيسة حتى جاءت فترة حكم محمد على، حيث ظهرت أول ثنائية بين التعليم المدني الحديث المتمثل في المدارس التي أنشأها وبين التعليم الأزهري. (محمد، ٢٠٠٦، ١)

وقد حددت المادة ٨٥ من القانون رقم (١٠٣) لسنة ١٩٦١ بشأن إعادة تنظيم الأزهر والهيئات التي يشملها الغرض من المعاهد الأزهرية تزويد التلاميذ بالقدر الكافي من الثقافة الإسلامية للحافظ على الهوية الإسلامية، إلى جانب المعارف والخبرات التي يتزود بها نظراؤهم في المدارس الأخرى المماثلة (الأزهر الشريف، قانون ١٠٣، مادة ٨٥)، وحدد القرار الوزاري رقم (٢٩٣) لسنة ١٩٦٣م أن من أهداف المعاهد الأزهرية بناء المتعلم بناء دينياً روحياً، وخلقياً، وجسمياً، وعقلياً، واجتماعياً، وقومياً، (وزارة التربية والتعليم، قانون، ١٩٦٣).

وبجانب المسئولية التعليمية والتربوية للأزهر في بناء الإنسان هناك المسئولية المجتمعية والسياسية والإنسانية والتي لا تقل أهمية عن سابقتها والتي كان الأزهر ولا يزال حتى وقتنا الحاضر يضطلع بها تجاه مصر وأمة الإسلام، ويأخذ بزمام المبادرة تجاه أي مشكلات أو قضايا تبرز على الساحة المصرية والإسلامية والعالمية، منطلقًا في ذلك كله من قيم ومبادئ الإسلام لتمكين الإنسان من الاستخلاف الأمثل للأرض. (الأزهر الشريف، ٢٠١٧، ٨- ١٤)

حيث إن رسالة الاستخلاف في الأرض لن تتم على وجهها الأكمل إلا من خلال مؤسسات تعليمية ترسخ في أهدافها معايير تحقيق هذا الاستخلاف، مؤسسات تربي ناشئتها وصغارها على تمثلها وتجسدها فيهم ويتمثلونها، وذلك حتى تصبح ضمن نسيج شخصياتهم منذ نعومة أظفارهم، ومن ثم يضمن أنهم سيعملون بها على أساس من هديها حين يشبون عن الطوق، وهم بدورهم، وبعد أن تختلط تلك القيم وتمتزج بشخصياتهم، يحرصون على توريثها للأجيال الصاعدة، تلك التي تأتي من بعدهم. (مرسي، ٢٠٠٠، ١١٢)

المحور الثالث: الجهود التربوية لبعض مؤسسات الأزهر الشريف في بناء الإنسان لعالم متغير:

تأتي أهمية تنشئة التلاميذ بالنظام التعليمي بالأزهر الشريف على استخدام كافة أدوات المعرفة للوصول إلى الحقيقة، فاستخدام التلميذ للعقل في ضوء رؤية الوحي تمكنه من التأمل والتفكر في المواقف الحياتية التي يواجهها، ومن ثم يكون قادراً على الابتكار وفق ما يقره الوحي ويطمئن إليه العقل.

وتؤدي المؤسسات التربوية الأزهرية تجاه طلابها الدور المنوط بها في إعداد وتنشئة وبناء شخصيتهم لعالم متغير، وذلك من خلال تزويدهم بالتعليم الديني والأكاديمي، الذي يرسخ القيم والأخلاق، ويعمل على تطوير المهارات الحياتية، ويعزز التسامح والاحترام، مما يرسخ الانتماء للوطن. فمن من خلال هذا الدور المتكامل، يتم تمكين الطلاب ليصبحوا روادًا ومبدعين في مجتمعاتهم ومساهمين فاعلين في بناء عالم متغير.

ومن هنا تتضح رؤية الأزهر الشريف في بنا متعلميه من أجل العيش في عالم متغير. ويدعم هذه الرؤية ويطبقها المؤسسات التربوية التابعة للأزهر الشريف، التي تحتضن الأطفال وهم في مقتبل العمر حتى تخرجهم للعالم رجالً ونساءً قادرين على التجديد والانتاج والعمل، وتبدأ هذه المؤسسات بالتالي: -

الجهود التربوية للمعاهد الأزهرية في بناء الإنسان لعالم متغير:

تعد المعاهد الأزهرية بمراحلها الثلاث (الابتدائية والإعدادية والثانوية) هي القاعدة العريضة في سلم التعليم بالأزهر، والروافد الأصيلة لمرحلته العالية في ماضيه، وجامعته الحديثة في حاضره ومستقبله، فهي تعد طلابها لمرحلة أعلى وتشارك في توفير احتياجات العالم الإسلامي من علماء الدين واللغة الذين يبلغون رسالة الله {عز وجل} ويواجهون عاديات الإلحاد وتيارات الانحراف، ويحفظون للمجتمع الإسلامي قيمه ومثله، ويلقنونه مبادئه وتعاليمه، ويجلون للبشرية جوهر الإسلام وتراثه، ويشاركون في مختلف مجالات العلوم والفنون. (المجالس القومية المتخصصة، ١٩٩٠، ٥٣) ومراحل المعاهد الأزهرية هي كالتالي:

المرحلة الابتدائية:

تعد رسالة الأزهر صورة مصغرة من الرسالة الكبرى التي جاء بها الإسلام من أجل بناء الإنسان، فالإسلام يهدف إلى تحرير العقول من الخرافات وتكوين الفضائل النفسية، والخلقية، والاجتماعية وتعريف الناس بآداب السلوك القويم، ويهدف أيضاً إلى تحميل الناس جميعاً مسئولية نشر الدعوة، بالإضاءة إلى حث الناس على تحصيل العلم والمعرفة، ورسالة الأزهر لا تخرج عن هذه الأهداف ولذلك تعتبر جزءاً لا يتجزأ من رسالة الإسلام نفسه. (ياسين، ٢٠٠٥، ١٣٠)

وتعد المرحلة الابتدائية بعيدة الأثر في نفوس الأفراد، لأنها تقابل فترة من أخطر فترات النمو في حياتهم، وهي فترة تكوين وتشكيل بناء الإنسان. ومن هنا تبرز وتظهر أهمية مرحلة التعليم الابتدائي الأزهري، وتبرز أهمية البناء الإنساني في هذه المرحلة. (مطاوع، ١٩٩٥، ١١٣)

ولم تكن المرحلة الابتدائية قديماً ابتدائية بالمعنى الواضح والمتعارف عليه الآن، وإنَّما كانت قديماً تقابل المرحلة الإعدادية الحالية لأنَّه كان لابد أنْ يسبقها قدراً لا بأس به من التعليم يتزود به من يرغب في الالتحاق بهاء سواء تزود بهذا القدر في الكُتّاب أم في مدارس تحفيظ القرآن، فكان لابد أن يجتاز الطالب امتحاناً في حفظ القرآن الكريم بالإضافة إلى نجاحه في اختبار تحريري في قواعد الحساب، والإملاء، والخط العربي، وظل الأزهر على هذا الحال حتى نهاية منتصف القرن العشرين حتى صدور القانون (١٠٣)، وأنشئت المرحلة الابتدائية الأزهرية بمعناها الواضح لتعد التلاميذ للمرحلة الإعدادية، وهى عبارة عن مدارس تحفيظ القرآن التي كانت منتشرة في القرى والنجوع، وكانت تابعة لوزارة المعارف، ثم حولت تبعيتها إلى الأزهر. (ياسين، ٢٠٠٥، ١٣١)

وتتمثل أهداف التعليم الابتدائي الأزهري لبناء المتعلم الأزهري في حفظ القرآن الكريم وعلومه مع دراسة التراث الإسلامي ونشره في كل ربوع المعمورة ثم نشر هذه الرسالة إلى كل شعوب العالم؛ كما أن التعليم الابتدائي الأزهري يُعد نواة لتخريج علماء متفهمين لأمور دينهم يتصفون بجانب الإيمان بالله والثقة في النفس وبالكفاءة العلمية والعملية لتأكيد الصلة بين الدين والدنيا ويتحقق الربط بين العقيدة والسلوك. (الأزهر الشريف، ٢٠٠٧، ١٥)

وقد نال التعليم الابتدائي الأزهري نصيبا من اهتمام الدولة بعد قانون التطوير الشامل بالأزهر رقم (١٠٣) لسنة ١٩٦١م، وتم فتح بعض المعاهد في القرى والنجوع لنشر التعليم الديني بها، حتى تستطيع هذه المعاهد أن تقوم بإمداد المراحل التالية لها. والمرحلة الابتدائية عموما في جمهورية مصر العربية هي القاعدة الأساسية، والعريضة للسلم التعليمي وذلك للأسباب التالية: (ياسين، ٢٠٠٥، ٣، ٤)

أنها تتناول الأطفال بالتهذيب والتشكيل في بداية حياتهم.

أنها تضم أكبر عدد من الأطفال.

أن التعليم بها يمثل الحد الأدنى الذي لا غنى عنه من أجل تهيئة الأطفال لكي يكونوا مواطنين صالحين.

أن التعليم بها إلزامي لكل طفل يبلغ سن الإلزام.

أنها الأساس لكل أنواع التعليم الأخرى، فهي القاعدة التعليمية الشعبية العريضة التي يبرز من بينها الصالحون لمتابعة التعليم بالمراحل الأخرى التالية لهذه المرحلة.

أن التعليم في هذه المرحلة ينتشر في كل أنحاء الجمهورية. فالتعليم الابتدائي هو نقطة البداية في تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية، وبالتالي فهو المسؤول عن التحقيق السليم لهذا المبدأ.

وفي ضوء ما سبق يتضح أن جهود المعاهد الابتدائية الأزهرية لبناء المتعلم الأزهري تتمثل في تزويد الطفل المسلم بمعارف ومعلومات دينية ينتج عنها سلوك عملي وخلقي وجسمي وعقلي واجتماعي، وكذا بداية صقل قدراته وميوله واستعداده بحيث يتم توجيهها وتنميتها ليس بما فيه صلاحه هو فقط، ولكن صلاح الوطن الذي يعيش فيه؛ بل صلاح العالم في كل بقاع الدنيا، وتزويده بجرعة وفيرة كافية من العلوم والقرآن الكريم التي خصصها له الأزهر بما يتناسب مع هذه المرحلة السنية من التعليم، بجانب دراسته للمواد الأخرى التي لا غنى عنها، مما يدرسها أقرانه في وزارة التربية والتعليم فإذا تمت تهيئته، وصلحت قدراته واستعداداته؛ واصل دراسته في المراحل التالية من التعليم الأزهري. (الأزهر الشريف، ٢٠٠٧، ١٥)

ويسير التعليم الأزهري بمناهجه التعليمية الشرعية الدينية جنباً إلى جنب مع العلوم والمناهج التعليمية المدنية التي يدرسها طلاب التعليم العام ليواكب المتعلم الأزهري التطورات الحادثة في مجال التربية والتعليم حتى لا يتخلف عن زميله في التعليم العام، وهذا في حد ذاته محمدة تحسب للأزهر والتعليم الأزهري.

وتسعى المعاهد الأزهرية في المرحلة الابتدائية إلى تعليم الأطفال وهم في سن صغيرة القرآن الكريم من أجل بناء جيل مؤمن، متعلم، متزن، منتج، ومبدع، يحمل معرفة عميقة بكتاب الله ويتمتع بالقدرة على تطبيق تعاليمه في حياته اليومية.

حيث تساعد قراءة القرآن الكريم وحفظه التلاميذ على إتقان العمل ومراعاة الله في مختلف الأمور، والاهتمام بحفظ القرآن الكريم في هذا السن، يتوافق مع المقولة التي تؤكد أن " التعليم في الصغر كالنقش على الحجر". ولذا يؤكد الأزهر على هذا الأمر.

ويحظى تعليم القرآن الكريم في المعاهد الأزهرية بأهمية كبيرة في الثقافة والتربية الإسلامية. حيث تهدف المعاهد الأزهرية إلى تعليم التلاميذ القرآن الكريم بطرق صحيحة ومنهجية، وتسعى لتحقيق عدة أهداف متنوعة من خلال تعليمه منها: تعزيز العلاقة بين التلميذ وكتاب الله، من خلال تعزيز الروابط الروحية بين التلاميذ وكتاب الله، وتعزيز حبهم وتقديرهم للقرآن كمصدر للهداية والحكمة. كما يعمل التعليم الأزهري على تعليم التلاميذ قواعد التجويد والتلاوة الصحيحة للقرآن الكريم. بالإضافة إلى فهم المعاني وتدبرها، الذي يهدف إلى ترسيخ القيم الإسلامية في نفوس التلاميذ من قيم العدل والرحمة والتسامح والتواضع والتعاون وغيرها.

وتتمحور الرؤية المقترحة لدور المرحلة الابتدائية الأزهرية في بناء الإنسان من خلال تعليم القرآن الكريم للتلاميذ، والاهتمام بدراسة المناهج والمقررات الدراسية دراسة يتم تطبيقها في الواقع المعاش، وذلك من خلال استخدام المناهج التعليمة الحديثة التي تساعد في تحقيق ذلك الهدف. والتي تسعى كذلك إلى تحيق الهدف الرئيس للأزهر الشريف ألا وهو الاستخلاف الأمثل للإنسان في الأرض.

حيث يعد الاستخلاف في الأرض من أهداف التربية الإسلامية الأساسية لوجود الإنسان في الكون وذلك لتعميره؛ فالإنسان هو خليفة الله في أرضه، قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾ {سورة البقرة، آية: ٣٠}. وبالنظر في آيات القرآن الكريم نجد أن هناك الآيات التي تدلل على أدوات استخلاف الإنسان في الأرض حتى يقوم بمهامه خير قيام، وتهيئة مناخ هذا الاستخلاف، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ ٱلشَّمْسَ ضِيَآءً وَٱلْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُۥ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُواْ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلْحِسَابَ ۚ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۚ يُفَصِّلُ ٱلْأَيَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ {سورة يونس، آية: ٥}، فالآية توضح هنا هدف الاستخلاف الحقيقي وقدرة الله سبحانه وتعالى وتعاقب الليل والنهار والفصول، وقوله "يفصل الآيات لقومٍ يعلمون" يعني استخلاف حقيقي لما ينجزه الإنسان في حياته من خير أو شر من أعمال؛ لأن الله تعالى يقول: "وهو الذي جعل الشمس ضياءً والقمر نورا وقدره منازل"، يقاس عمر الأمة أو الشخص بعمله وبما ينجزه في حياته في الاستخلاف الحقيقي، وبمدى استخدام الأدوات المتاحة واستغلال المناخ الذي وهبه له الله.(محمد، ٢٠١٨، ١٢٦)

لذا يحرص الأزهر الشريف على تطوير مناهج المعاهد الأزهرية بشكل مستمر من اجل بناء المتعلم الأزهري، وذلك بما يتناسب مع متطلبات العصر واحتياجات سوق العمل. حيث تضم المناهج الأزهرية مجموعة من المواد التي تركز على تنمية قدرات ومهارات الطلاب، مثل مهارات التفكير الناقد وحل المشكلات ومهارات التواصل والتعاون.

ويؤكد ذلك ما أقره الأزهر الشريف بخصوص النظام التعليمي الجديد المطبق على المرحلة الابتدائية الأزهرية من العام الدراسي (٢٠١٨ / ٢٠١٩) وعلى الملتحقين بمرحلة رياض الأطفال، وتلاميذ الصف الأول الابتدائي في مختلف معاهد ومدارس جمهورية مصر العربية، بحيث تتخرج أول دفعة تعليمية من هذا النظام بحلول عام (٢٠٣٠) (مركز تطوير المناهج، ٢٠١٨، ص ٦، ٧)، وذلك من أجل العمل على تحسين العملية التعليمية بكافة مستوياتها، ورفع القدرات العلمية والمهارات الحياتية لدى المتعلمين بالمرحلة الابتدائية الأزهرية، ومن أجل مواكبة التقدم التكنولوجي في العصر الحالي.

حيث تعتمد فلسفة النظام التعليمي الجديد بالمرحلة الابتدائية الأزهرية على توفير دعائم بناء المتعلم الأزهري التي تتمثل في: التركيز على مهارات ريادة الأعمال، وتعزيز القيم الإيجابية، والنمو الشامل للمتعلم، والتركيز على مهارات التفكير الناقد، وإتقان مهارات التعلم الذاتي والمستمر، والتوازن بين تقييم المعارف، وإدماج التكنولوجيا في المنهج الدراسي. كما يهدف نظام التعليم إلى إعداد الفرد لمواكبة التحديات ومتطلبات القرن الحادي والعشرين، وبناء الشخصية المفكرة الناقدة المبدعة القادرة على حل المشكلات، وتأكيد الهوية المصرية العربية، وتأصيل اللغة العربية الأم لدى المتعلم الأزهري، والجمع بين الهوية الوطنية والخصوصية الثقافية والأخذ بالاتجاهات العالمية في جودة التعليم، وتقديم أنشطة تعمق ثقافات المواطنة

والانتماء والثقة بالنفس وقبول الآخر، كما يهدف إلى ربط التعليم بسوق العمل المحلية والعربية والدولية، ومراعاة تحديات المجتمع. (مركز تطوير المناهج، ٢٠١٨، ٦، ٧).

ومن أجل تحقيق هذه الأهداف تم شراء مناهج رقمية ومواد تفاعلية إثرائية، حتى تتم تنقية المناهج من الزيادات غير المفيدة، ويتمثل التغيير الأساسي في منظومة التعليم في تغيير الطريقة التي يتم بها قياس مهارات التلاميذ واستيعابهم، وتقيس أسئلة الامتحان مدى استيعاب التلاميذ وفهمهم للمناهج التعليمية. (عبدالمنعم، ٢٠٢٣)

لقد حملت رؤية -بناء المتعلم عموما والأزهري خصوصا - النظام التعليمي الجديد أبعاد التعلم الأربعة: (تعلم لتعرف، وتعلم لتعمل، وتعلم لتكون، وتعلم لتتعايش مع الآخر)، وتضمين المهارات الحياتية لجميع أبعاد التعليم السابقة، وتطبيق الاتجاهات التربوية الحديثة في إطار رؤية استراتيجية تطوير التعليم ٢٠٣٠ التي ركزت على التعليم للجميع بجودة عالية دون تمييز في إطار مؤسسي يرتكز على المتعلم، (غانم، ٢٠١٩، ٢٥، ٢٦) وكيفية بناءه من أجل عالم متغير.

ولكي تؤدي المناهج التعليمية ثمارها المرجوة منها في بناء المتعلم الأزهري، من الضروري أن تكرس هذه المناهج الأسلوب العقلاني في التفكير، بالتدريب على الاستقراء والاستنباط والتحليل والمقارنة، وربط النتائج بأسبابها، وتشجع على البحث العلمي وحب الاستطلاع، وتنمي روح الابتكار، وتفسح المجال لتنمية القدرات العقلية والتفاعل بين التلاميذ ومعلميهم، ولا يُكتفى بالتلقين فقط من طرف، والحفظ فقط من الطرف الآخر (العنام، ٢٠١٤، ٣٠٠)، وأن تتضمن المناهج كذلك استراتيجيات مختلفة لنجاح العملية التعليمية، مثل الرحلات المعرفية عبر الويب التي تتيح للتلاميذ القدرة على معرفة المزيد من المعلومات عن موضوع ما، وكذا الألعاب التعليمية، واستراتيجية خرائط التفكير والخرائط الذهنية، وقراءة الصور، واستراتيجية التعلم بالاكتشاف والصف المقلوب، وغيرها من الاستراتيجيات التي يمكن أن تضمن نجاح النظام التعليمي الجديد. (عبدالمنعم، ٢٠٢٣)

ويعد تحسين مهارات المعلم من ضمن الجهود التي يبذلها الأزهر لبناء الإنسان، وذلك من خلال الاهتمام بإعداده مهنياً وثقافياً وأكاديمياً، لذا حرص الأزهر الشريف على التدريب المستمر للمعلم قبل وأثناء الخدمة، من خلال عقد دورات تدريبية مكثفة لتعريفه نوعية المناهج والمادة العلمية الجديدة بالنظام التعليمي الجديد، ودورات أخرى لرفع الكفاءة العلمية التخصصية والتربوية والثقافية له، وذلك من أجل مواكبة متطلبات العصر الحالي في التعليم، ودورات للتدريب على الطرق الحديثة في التعليم حتى تثمر المرحلة الابتدائية الأزهرية متعلمين يتمتعون بالقدرة العالية على إعمال العقل والتفكير الناقد، والقدرة على فهم ما يدور حولهم في العالم. (الأزهر الشريف، ٢٠٢٣)

كما يحرص الأزهر الشريف على دعم البحث العلمي في المعاهد الأزهرية، وذلك من خلال إنشاء مراكز البحوث العلمية في المعاهد الأزهرية لإنجاز مشاريع بحثية تساهم في تطوير مهاراتهم وقدراتهم.

ويُعد إنشاء المعاهد التعليمية من أبرز الجهود التربوية التي بذلها الأزهر الشريف على مر العصور. حيث حرص الأزهر على إنشاء المعاهد التعليمية في مختلف أنحاء العالم الإسلامي، وذلك بهدف نشر العلم والمعرفة وتحقيق أهدافه التربوية. وتتمثل الجهود التربوية للأزهر في إنشاء المعاهد التعليمية في الآتي: إنشاء المعاهد الأزهرية في مصر والعالم الإسلامي: أسس الأزهر

الشريف منذ تأسيسه العديد من المعاهد الأزهرية في مصر والعالم الإسلامي، وذلك بهدف نشر العلم والمعرفة وتكوين علماء الدين والدعاة. ويبلغ عدد المعاهد الأزهرية في مصر حاليًا أكثر من ٤٠ ألف معهد، بينما يبلغ عددها في العالم الإسلامي أكثر من ١٠٠ ألف معهد. (موقع الأزهر الشريف)

المرحلة الإعدادية والثانوية:

يعتمد تحقيق بناء الإنسان بناءً في الأزهر الشريف على المناهج التعليمية وصياغة أهدافها التربوية، لذا عهد الأزهر الشريف في المرحلة الإعدادية والثانوية على التأكيد على أهمية المناهج الشرعية وتدريسها لطلاب المرحلة الإعدادية والثانوية، حيث يسعى الأزهر الشريف من خلال تلك المناهج إلى بناء الطالب بناء يمكنه من القدرة على الفهم الصحيح للإسلام وتوجيه الطلاب للعيش وفقًا لتعاليم الشريعة الإسلامية.

لقد حدد القانون رقم ١٠٣ لسنة ١٩٦١م المعاهد الأزهرية الإعدادية والثانوية بأنها "معاهد ينشؤها الأزهر توازي فيها المرحلة الإعدادية التعليم العام، وتوازي فيها المرحلة الثانوية التعليم الثانوي العام، ومدة الدراسة في كل مرحلة ثلاث سنوات يعد فيها الطالب إلى جانب ما يحصل من علوم الدين واللغة للحصول على الشهادة الإعدادية والثانوية الأزهرية على حد سواء". (الأزهر الشريف، قانون ١٠٣)

وبتعريف القانون رقم ١٠٣ لسنة ١٩٦١م للمعاهد الأزهرية على هذا النحو يتبين أن الهدف من المرحلة الإعدادية والثانوية الأزهرية إعداد طلاب الأزهر في المواد التي يدرسها نظراؤهم في التعليم العام بجانب إعدادهم في علوم الدين واللغة. وبهذا يكون القانون قد استحدث للمرة الأولى علاقة قانونية بين المعاهد الأزهرية ومدارس التعليم العام في قطاع العلوم الحديثة، وهي المواد التي تدرس بمدارس التعليم العام، حيث لم تكن هناك أدنى صلة تربط التعليم في المعاهد الأزهرية بالتعليم الوزاري إلا بمقدار ما كان يُستعان به بين آونةٍ وأخرى من خبرات بعض رجال التعليم الوزاري بصفة شخصية في القطاع الذي عُرف باسم المواد الحديثة، مع الحفاظ على الصبغة الأصيلة للمعاهد الأزهرية في العلوم الدينية والعربية، وقد نُفِّذَ القانون عقب صدوره بهذه العلاقة المُستحدثة بين المعاهد والمدارس بما لها وما عليها. (المجالس القومية المتخصصة، ١٩٩٠، ٥١)

وقد حددت المذكرة الإيضاحية للقانون رقم ١٠٣ لسنة ١٩٦١م أهداف المرحلة الثانوية الأزهرية فيما يلي: (الأزهر الشريف، قانون ١٠٣)

إعداد الطلاب ليكونوا على حظ من الثقافة العربية والإسلامية.

تزويد الطلاب بالمعارف والخبرات التي تتيح لهم مواصلة الدراسة بالجامعة.

تهيئة الطلاب للالتحاق بالكليات الأزهرية.

تحقيق الأهداف الحكومية العامة للدولة.

تحرير عقول الناشئة من الخرافات الشائعة والتقاليد التي لا يقرها الدين.

ترغيب الطلاب في تحمل المسئولية التي يفرضها عليهم المجتمع، ويأمر بها الدين.

إعداد الفرد لكي يشق طريقه في الحياة العملية بنجاح إذا لم يستطع مواصلة الدراسة.

تكوين الفضائل النفسية والاجتماعية وتعريفه آداب السلوك.

وبالنظر إلى أهداف المرحلة الثانوية الأزهرية يتبين أنها تتفق مع الهدف العام من التعليم في المعاهد الثانوية الأزهرية، والذي سبقت الإشارة إليه حيث يتمثل في تحصيل علوم الدين واللغة بجانب إعداد الطلاب في المواد التي يدرسها نظراؤهم في التعليم الثانوي العام، مع تحقيق البناء المتكامل للطالب خلقيًا وعقليًا وجسميًا وانفعاليًا وسلوكيًا، من أجل الحصول على الشهادة الثانوية الأزهرية بأحد قسميها العلمي أو الأدبي، وتزويده بما يلزمه لشق طريقه في الحياة تحقيقًا لمهمة الاستخلاف وعمارة الأرض، بما يتفق مع الأهداف الحكومية العامة للدولة.

وتساعد المواد الشرعية التي يتعلمها طلاب الأزهر بالمرحلة الإعدادية والثانوية على فهم العقيدة الإسلامية بشكل صحيح ومنهجي. حيث يتعلمون أساسيات الإيمان وتوحيد الله والأسماء والصفات الإلهية، ويكتسبون معرفة عميقة بأركان الإيمان والإسلام. كما يتعلم الطلاب في المعاهد الأزهرية الفقه الإسلامي، وهو يشمل أحكام العبادات، والمعاملات، والأحوال الشخصية، وغيرها. ويتعلمون كذلك قواعد استخراج الأحكام والتفكير الفقهي، مما يمكنهم من فهم الشريعة وتطبيقها بشكل صحيح في حياتهم العملية، مما يشجع الطالب الأزهري على تطوير الثقة بالنفس والتفكير الناقد.

حيث يؤكد القرآن الكريم على أهمية مهارات التفكير الناقد، حيث استخدم سيدنا إبراهيم {عليه السلام} التفكير الناقد حينما أراد أن يثبت حقيقة وجود الله {عز وجل} للمشركين، حيث قارن فيه الشواهد والأدلة، وخرج إلى حقيقة كان يعرفها، ولكنه أراد إثبات صحتها، قال تعالى ﴿ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ ٱلَّيْلُ رَءَا كَوْكَبًا قَالَ هَٰذَا رَبِّى فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَآ أُحِبُّ ٱلْءَافِلِينَ ﴿٧٦﴾ فَلَمَّا رَءَا ٱلْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَٰذَا رَبِّى فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِى رَبِّى لَأَكُونَنَّ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلضَّآلِّينَ ﴿٧٧﴾ فَلَمَّا رَءَا ٱلشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَٰذَا رَبِّى هَٰذَآ أَكْبَرُ فَلَمَّآ أَفَلَتْ قَالَ يَٰقَوْمِ إِنِّى بَرِىٓءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴾ {سورة الأنعام آية:٧٦- ٧٨}، حيث وضع المقدمات التي توصله إلى النتيجة أو الحقيقة، ثم بدأ بمناقشتها وتجربتها من خلال إطار أو معيار هو معيار الحضور الدائم، فالإله حاضر لا يغيب، فلما أفلت الكواكب، وغاب القمر، وغربت الشمس، توصل إلى النتيجة الحتمية بعد الفحص والاختبار، وهي أنه برئ من هذه الآلهة الكاذبة، وأنه متوجه إلى الله تعالى الذي له ما في السموات وما في الأرض، قال تعالى ﴿إِنِّى وَجَّهْتُ وَجْهِىَ لِلَّذِى فَطَرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾ {سورة آل عمران آية:٧٩}.

لذا تعمل المعاهد الأزهرية على تنمية القدرات العقلية والعلمية لدى الطلاب، وذلك من خلال تعزيز مهارات التفكير النقدي والتحليلي والإبداع، وتوفير الفرص للتعلم العملي والأبحاث

وحل المشكلات، مما يمكن المتعلم من التعامل مع التحديات العالمية المتغيرة واكتساب المعرفة والمهارات اللازمة للنجاح في مجالات مختلفة.

وتركز المعاهد الأزهرية على تعزيز قيم التعايش والتسامح والتعاون بين المتعلمين، مما تُشجع العلاقات الإيجابية والتفاعلات الاجتماعية المثمرة، بالإضافة إلى تعزيز قدرات المتعلمين على التفاهم والتعاون مع الآخرين في مجتمع متنوع ومتغير.

وتهدف المعاهد الأزهرية لبناء الإنسان إلى توفير التوجيه النفسي والتربوي للمتعلمين، مما يساعدهم على تحقيق التوازن النفسي وتطوير قدراتهم الشخصية، مما يساعدهم في اختيار مسارات تعليمية ومهنية مناسبة لهم. وذلك من خلال تقديم الدعم اللازم للمتعلمين للتعامل مع التحديات النفسية والاجتماعية التي يواجهونها في مرحلة تكوينهم الشخصية.

وتلتزم المعاهد الأزهرية بتوفير التعليم لجميع الطلاب، بما في ذلك ذوي الاحتياجات الخاصة. حيث تعمل هذه المعاهد على توفير بيئة تعليمية شاملة ومتكاملة تلبي احتياجات الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة وتعزز تنميتهم الأكاديمية والاجتماعية والروحية، وذلك من خلال توفير أماكن مخصصة لهم في المعاهد، تراعي احتياجاتهم وقدراتهم، مع توفير المرافق والوسائل التعليمية اللازمة لهم، بما في ذلك أجهزة المساعدة السمعية والبصرية، وأجهزة التكنولوجيا المساعدة، بالإضافة إلى هيئة المبنى المدرسي بما يتناسب مع احتياجاتهم، مثل توفير مصاعد لذوي الإعاقة الحركية، وتوفير أماكن مخصصة للراحة لهم. كما توفر المعاهد الأزهرية برامج تعليمية مصممة خصيصًا لتلبية احتياجات الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة تراعي احتياجاتهم وقدراتهم. وذلك من خلال توفير برامج اجتماعية ونفسية لذوي الاحتياجات الخاصة، تهدف إلى مساعدتهم على التكيف مع المجتمع، وتوفير الكتب المدرسية والوسائل التعليمية الملائمة لهم مثل برايل، ووسائل تعليمية سمعية وبصرية، مع توفير أجهزة التكنولوجيا المساعدة لذوي الاحتياجات الخاصة، مثل الحاسوب، وجهاز الناطق، والعصا الإلكترونية. بالإضافة إلى توفير معلمين متخصصين في تدريس ذوي الاحتياجات الخاصة. (اليوم السابع، ٢٠٢٣)

وقد بذلت المعاهد الأزهرية جهودًا كبيرة في مجال الاهتمام بذوي الاحتياجات الخاصة في التعليم، وذلك من خلال: إصدار قانون رقم ١٤٩ لسنة ٢٠١٩ بشأن إنشاء المعاهد الأزهرية الدامجة، حيث تم إنشاء ١٧ معهدًا أزهريًا دامجًا في مختلف محافظات الجمهورية، بالإضافة إلى تدريب المعلمين وأعضاء هيئة التدريس في المعاهد الأزهرية على كيفية التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة. وقد حقق الاهتمام بذوي الاحتياجات الخاصة في التعليم في المعاهد الأزهرية نتائج إيجابية، من أهمها: زيادة عدد الطلاب من ذوي الاحتياجات الخاصة الملتحقين بالمعاهد الأزهرية، وتحسن مستوى التحصيل الدراسي للطلاب من ذوي الاحتياجات الخاصة، بالإضافة إلى زيادة الوعي المجتمعي بأهمية دمج ذوي الاحتياجات الخاصة في المجتمع. (اليوم السابع، ٢٠٢٣)

وبناء على ذلك تسعى المعاهد الأزهرية إلى استخدام أحدث الوسائل التعليمية في دراسة المواد العلمية من خلال ممارسة الطالب لما يتعلمه، ليحظى بالبناء العلمي السليم.

ويزخر القرآن الكريم بالعديد من الوسائل التعليمية، التي يمكن من خلالها إدراك وتعلم الأشياء، فقد ذكر القرآن الكريم بعضها إجمالا، ومنها: البقرة التي استخدمت كوسيلة لكشف

جريمة القتل في قصة سيدنا موسى، قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا۟ بَقَرَةً ۖ قَالُوٓا۟ أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا ۖ قَالَ أَعُوذُ بِٱللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴾ {سورة البقرة، آية: ٦٧}. وهناك العديد من الأشياء التي استخدمت كوسائل تعليمية في القرآن الكريم، ومنها: العصا، قال تعالى: ﴿ وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَٰمُوسَىٰ ﴿١٧﴾ قَالَ هِىَ عَصَاىَ أَتَوَكَّؤُا۟ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِى وَلِىَ فِيهَا مَـَٔارِبُ أُخْرَىٰ ﴾ {سورة طه، آية:١٧-١٨}، فقد أراد الله منها أن يعلم موسى ظهوره وغلبته على المرسَل إليهم بالمعجزة العظيمة، وهي انقلاب العصا حيّة تأكل الحيات التي يظهرونها، وإبراز انقلاب العصَا حيّةً في خلال المحاورة لقصد تثبيت موسى، ودفع الشكّ عن أن يطرقه، لو أمره بذلك دون تجربة، لأنّ مشاهدَ الخوارق تسارع بالنفس بادئ ذي بدء إلى تأويلها، وتُدخل عليها الشك في إمكان استتار المعتاد بساتر خفي أو تخييل، فلذلك ابتدئ بسؤاله عما بيده ليوقن أنه ممسك بعصاه حتى إذا انقلبت حيّة، عندها لم يشك في أنّ تلك الحيّة هي التي كانت عصاه (ابن عاشور، ١٩٨٤، ص ٢٠٤)، فهذه الآيات توضح أن العصا قد استخدمت كوسيلة تعليمية لسيدنا موسى حتى لا يتهيب الموقف عندما يقارع سحرة فرعون. كما استخدمت أيضاً وسيلة لضرب البحر حتى يتهيأ لموسى {عليه السلام} وأتباعه طريقاً يبساً.

ولتحقيق ما سبق تسعى المعاهد الأزهرية لترسيخ بعض القيم ومنها إخلاص القلب وصفاء النية لدى المتعلم في طلب العلم، قال تعالى ﴿ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَٱسْتَوَىٰٓ ءَاتَيْنَٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ {سورة القصص، آية: ١٤}. وقد أوردت السنة النبوية الشريفة من الأحاديث ما يشير إلى استخدام التعلم في حق المتعلم، من ذلك قوله {صلى الله عليه وسلم} "إنما العلم بالتعلم" وقوله {صلى الله علايه وسلم} "خيركم من تعلم القرآن وعلّمه". (البخاري، ١٩٩٨، ١٠٨)

ويحكي القرآن الكريم عن أفضل قصص التعلم والتعليم في البشرية، وأهمية الصبر في تحقيق الهدف المنشود، وهي قصة سيدنا موسى {عليه السلام} والخضر. فقد كان حرص سيدنا موسى {عليه السلام} (المتعلم) على الاستمرارية في طلب العلم على يد الخضر (المعلم)، مع أنه نبي يوحى إليه ويكلمه الله، قال تعالى ﴿ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا ﴾ {سورة الكهف، آية: ٦٦}. ففي هذه الآية دليل على أن المتعلم تبع للمعلم، ولا يظن أن في تعلم موسى من الخضر ما يدل على أن الخضر كان أفضل من موسى، فقد يأخذ الفاضل عن الفاضل، وقد يأخذ الفاضل عن المفضول، إذا اختص الله تعالى أحدهما بعلم لا يعلمه الآخر (طنطاوي، ١٩٨٢، ص ٥٥٢- ٥٥٣). ومن هنا يتضح أهمية استزادة المتعلم من علم معلمه مهما كانت قدراته ومهاراته وعلمه، فالإنسان دائما في حاجة إلى التعليم والتعلم، تصديقاً لقوله تعالى ﴿ وَقُل رَّبِّ زِدْنِى عِلْمًا ﴾ {سورة طه، آية: ١١٤}.

ويتضح من هذا القصص القرآني أهمية الترابط بين فكر ورؤية المعلم لما يُعلمه وعدم الإفصاح عن أسبابه للمتعلم، قال تعالى ﴿ قَالَ فَإِنِ ٱتَّبَعْتَنِى فَلَا تَسْـَٔلْنِى عَن شَىْءٍ حَتَّىٰٓ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا ﴾ {سورة الكهف، آية: ٧٠}. فلما نسى المتعلم هذا الشرط أثناء عملية التعلم، وبدأ يسأل معلمه عما يحدث، أخبره معلمه عن الشرط المتفق بينهما، فكان الاعتذار واجباً من المتعلم، قائلاً ﴿ لَا تُؤَاخِذْنِى بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِى مِنْ أَمْرِى عُسْرًا ﴾{سورة الكهف، آية: ٧٣}. ولم يكن عدم تحمل موسى {عليه السلام} للشرط المتفق عليه بينه وبين الخضر تجاوزا من موسى { عليه السلام } أو عدم مراعاة للصبر كطلب أساسي للحصول على العلم، وإنما كان لعدم إدراك موسى { عليه السلام } للحكمة الإلهية الغيبية من أفعال الخضر والتي أطلعه الله عليها ولم يطلع عليها موسى { عليه السلام }، حيث أخبره المعلم أنه لن يستطع الصبر أثناء عملية التعلم، قال تعالى ﴿ وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ خُبْرًا ﴾ {سورة الكهف، آية: ٦٨}. وأكد عليه بعد التعليم أنه لم يستطع تحمل ما يحدث أثناء عملية التعلم، لقوله تعالى ﴿ ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا ﴾ {سورة الكهف، آية: ٨٢}.

كما يؤكد القرآن الكريم من خلال هذه القصة على أهمية تواجد الدافع والحافزية للمتعلم لتلقي العلم من معلمه. قال تعالى ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ لَآ أَبْرَحُ حَتَّىٰٓ أَبْلُغَ مَجْمَعَ ٱلْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِىَ حُقُبًا ﴾ {سورة القصص، آية: ١٤}.

لذا تحرص المعاهد الأزهرية على تنمية مهارات المعلمين، وذلك من خلال توفير فرص التدريب والتطوير المهني للمعلمين لتعزيز مهاراتهم ومعرفتهم التربوية.

وتحرص بعض المعاهد الأزهرية كذلك على أن تمتلك إدارة تعليمية تتوافر بها كافة عناصر التميز والإبداع الفكري والحرص على تعليم الطلاب من أجل النهوض بالمجتمع.

ويؤكد القرآن الكريم على أهمية الإدارة المتميزة. قال تعالى: ﴿ وَحُشِرَ لِسُلَيْمَٰنَ جُنُودُهُۥ مِنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ وَٱلطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَوْا۟ عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمْلُ ٱدْخُلُوا۟ مَسَٰكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَٰنُ وَجُنُودُهُۥ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ {سورة النمل، آية:١٧-١٨}، فهذه الآيات تبين أنه كان لسيدنا سليمان جنود معينون من الجن والإنس والطير، يكونون متفرقين، فإذا عرض أمر جمعهم، فإنهم يجتمعون لا يشذ عنهم شاذ إلا بخبرٍ يقين، وكان له أعوان يتولون عملية التنظيم والترتيب، ويمنعونهم من الخروج عن النظام.(محمد، ٢٠١٨، ١٨١)

حيث توضح الآية الكريمة أن النظام أساس كل مجتمع واجتماع، وأن القوة والكثرة وحدهما لا تغنيان بدون نظام، وأن النظام لا بد له من رجال أكفاء يقومون به ويحملون الجموع عليه وأولئك هم الوازعون.

ويرتبط أداء الإدارة المتميزة بالبيئة التعليمية والمناخ التربوي للمعهد الأزهري. حيث تعد المعاهد مكاناً لتفتح إمكانات التلاميذ الفكرية والعقلية، والنفسية والاجتماعية، فهي تمثل عنصراً مهماً من عناصر العملية التعليمية ومحركاً فعالاً لأداء ذاتي وإنتاجي في حياة الطفل، وهذا يتطلب بدوره التفاعل المثمر بين جميع الخبرات والمتغيرات المتداخلة في العملية التعليمية، وذلك لكون التلميذ سهل التأثر بها.(بولقميدي، وآخرون، ٢٠١٦، ١٤٦)

ومن خلال ما سبق يتضح أن المعاهد الأزهرية عليها أدوار متعددة في بناء المتعلم الأزهري، فمن الضروري أن تعمل المؤسسة التعليمية على إمداد احتياجات المجتمع من جهة، وعلى قدرات المعلم واستعداداته من جهة أخرى، وذلك من خلال تحقيق الأهداف التربوية المنشودة للمنهج التعليمي، التي ينبغي أن تمثل صيغًا سلوكية قابلة للممارسة لدى التلاميذ، وأن تكون ديناميكية تعتمد على علاقات متبادلة بين المعلم والمتعلم، وأن تهدف إلى إكساب المتعلمين خبرات ومهارات تتفق مع حاجات المجتمع وإمكانات المتعلم، وأن تكون قابلة للتغيير في ضوء الاحتياجات المتجددة للمجتمع والأزمات المفاجئة، ومن الضروري أيضاً أن تنطلق نظرة المؤسسة التعليمية للمعلم على أنه قائد وموجه اجتماعي يتحمل المسؤولية العظيمة والقدرة الخاصة على مساعدة الآخرين وحل مشكلاتهم، وتوفير المناخ المناسب لتكيفهم مستشعرًا القدوة في كل حركاته وسكناته. على أن تكون نظرتها للمتعلم على أنه طاقة ذات نشاط، لها حاجاتها، لذا فعليها إشباع حاجاته وحل مشكلاته.

ويتضح مما سبق دور الأزهر الشريف من خلال معاهده الأزهرية المتنوعة في بناء الإنسان لعالم متغير، يستطيع من خلال فهم ما تعلمه وتطبيقه من أجل رقي مجتمعه وتطوره في كافة المجالات.

ورغم الجهود التي يبذلها الأزهر الشريف من أجل بناء الإنسان من خلال المعاهد الأزهرية، إلا انه يحتاج إلى بعض الاهتمام بالبنية التحتية للمعاهد الأزهرية بالإضافة إلى التوسع في بناء المزيد من المعاهد الأزهرية في كافة محافظات مصر وخصوصا في المحافظات الكبرى، مقارنة بمدارس التربية والتعليم.

الجهود التربوية لجامعة الأزهر في بناء الإنسان لعالم متغير:

تعد الجامعة من أهم المؤسسات التربوية في بناء الإنسان، لأنها تؤدي أدوارًا مهمة في تشكيل سلوك الأفراد بما تملكه من نظم وأساليب تربوية، وما تضم من كفايات متخصصة ومدربة، وهي الجهة المعنية بتكوين المفاهيم الصحيحة وتعزيزها في أذهان الأفراد بصورة مخططة، كما تساهم في رقي الفكر وتقدم العلم وتنمية القيم الانسانية، وإعداد الإنسان المزود بأصول المعرفة وطرق البحث المتقدمة والقيم الرفيعة، والتمييز بين النافع والضار، والقادر على الإبداع والابتكار وصنع المستقبل. (الزنفلي، ٢٠٠٩، ٥٢٩)

وتعد المرحلة الجامعية مرحلة حاسمة ومصيرية في حياة الفرد، ومن خلالها تتحدد أهداف حياته، وبالتالي فإن الجامعة تتحمل عبئًا كبيرًا في بناء الشباب وتعديل أفكارهم، وضمان سلامة معتقدهم لا سيما وأنها تمثل عقل المجتمع وضميره الحي وقلبه النابض بمشكلاته

وحاجاته، وهي قائده الذي يدفعه ويدفع أبناءه نحو التنمية الشاملة، كما أنها تمثل قمة الهرم التعليمي، فهي مصنع الرجال ومنبع قيادات المجتمع فوق كونها تتولى مهمة حماية الشباب فكرًا ووجدانًا. (طهطاوي، ٢٠٠٥، ٢١٠)

وتعد جامعة الأزهر واحدة من أقدم وأهم المؤسسات التعليمية الإسلامية في العالم. وتطورت الجامعة على مر العصور لتصبح مؤسسة تعليمية شاملة تضم عددًا كبيرًا من الكليات والمعاهد في مختلف التخصصات العلمية والإنسانية.

وتتمثل وظائف جامعة الأزهر في ثلاث وظائف أساسية هي: التعليم: حيث تمثل وظيفة التدريس والتعليم أهم وظائف الجامعة لأنها تهدف بذلك إلى بناء القوى البشرية المؤهلة للنهوض بالمجتمع.(عمر، ٢٠٢٢، ص ١٢٨)

ويعد البحث العلمي أحد الوظائف الأساسية للجامعة، ومجالُ التميزِ والافتخارِ بين الجامعات، ويمثل دعامةً أساسيةً لتقدمِ المجتمعِ وازدهارِه، ولا تختلف تلك الأهمية بين الدول المتقدمة والنامية، ولكن تختلف أولويات الموضوعات المطروحة للبحث من بلد لآخر حسب الظروف البيئية والاجتماعية والإمكانات الاقتصادية.(عبدالحسيب، ٢٠٠٣، ١٢٦)

كما تعد خدمة المجتمع أحد الوظائف الأساسية للجامعة، حيث تركز جامعة الأزهر -منذ تأسيسها- ولفترةٍ ليست بالقصيرة، على الوظيفة التدريسيةِ والبحثية، ولم تكتف بهاتين الوظيفتين فقط ولكنها اتجهت إلى موقف توظيف المعرفة من أجل المجتمع . (رشاد، ٢٠٠٤، ٤٩٨)

وتهدف جامعة الأزهر إلى بناء الإنسان من خلال تعزيز القيم والأخلاق الإسلامية في المجتمع. حيث تركز الجامعة على توفير تعليم شامل يجمع بين المعرفة الدينية والعلمية، وتعزيز الفهم الصحيح للإسلام وتعاليمه.

كما تعد الجامعة مرجعية في مجال دراسات الشريعة الإسلامية والدراسات الإسلامية بشكل عام. تسعى الجامعة لتنمية الطلاب بشكل شامل، من خلال تزويدهم بالمعرفة والمهارات الأكاديمية، وتعزيز القدرات الفكرية والتحليلية، وتنمية القدرات القيادية والاجتماعية.

وتلتزم جامعة الأزهر في مقرراتها الدراسية بتعزيز مقومات الأمة ومرتكزاتها، وذلك من خلال أسسها ومنطلقاتها العقدية والشرعية والفكرية والاجتماعية، لذا تسعى الجامعة إلى تعزيز وغرس التربية السوية للأمة، والتي تحصن الشباب وتعمق وعيهم وفق مفاهيم التربية الإسلامية الشاملة. فهذه التربية هي التي تحافظ على تماسك المجتمع وتحقق وحدته الفكرية، وهي وحدها التي تعينه على مواجهة التحديات المختلفة التي تستهدف زعزعة واستقرار المجتمع. (سليمان، ٢٠٠٨، ٢٧)

وتعد جامعة الأزهر الشريف في مقدمة الجامعات التي تعتز بدراسة التراث الإسلامي لبناء المتعلم الأزهري جنبًا إلى جنب مع المناهج التعليمية الغربية الحديثة في كليات الطب والهندسة والصيدلة والعلوم والزراعة وغيرها، وهذه الجامعة بها كلية لتعليم اللغات الأجنبية، وتدريس آدابها في أقسام علمية مختلفة، ويتردد في ردهاتها أسماء رواد الأدب الغربي بمدارسه المتنوعة، وإن أقسام الأدب العربي في جامعاتنا تدرس لطلابها كل المذاهب النقدية المعروفة في الغرب، وكذلك أقسام الفلسفة تدرس طلابها كل مذاهب الفلسفة الغربية. (الطيب، ٢٠١٨، ٦، ٧)

وتضم جامعة الأزهر أكثر من ١٦٠ كلية ومعهدًا فنيًا فوق المتوسط، ويدرس بها ما يزيد على ٣٦٠ ألف طالب مصري و٢٣ألف طالب وافد، وقد أعادت جامعة الأزهر النظر في مقرراتها لبناء الإنسان وقد أقرت الكتاب الدراسي الموحد في العلوم الشرعية والعربية اعتبارًا من ٢٠١٧م/٢٠١٨م ليشتمل في محتواه على أصول المنهج الأزهري، مع مراعاة ربط التراث بقضايا الواقع. (المحرصاوي، ٢٠٢٢، ٤)

ولم تضع جامعة الأزهر لطلابها مسؤولية تعلم التخصصات الأكاديمية البحتة فقط، بل تولي أيضًا أهمية كبيرة لتدريس القرآن الكريم والمواد الشرعية والفقهية. وتهدف جامعة الأزهر إلى بناء طلابها بناءً صحيحًا يضمن لهم التفوق الخلقي والعلمي، مع وعيها بالتحديات التي يواجهها العالم بشكل عام والمجتمع العربي بشكل خاص. فقد أثبتت التجارب السابقة أن اكتساب المعرفة العلمية وحده لا يكفي لبناء الإنسان بشكل شامل، بل يحتاج الفرد إلى التوجيه الإلهي والهداية الربانية التي تنبع من تعاليم القرآن الكريم والسنة النبوية. فعندما يتم توجيه الفرد بناءً على قيم وأخلاق الإسلام، يكون ذلك هو الأساس للنهوض والرقي الإنساني.

وتعزز المقررات بجامعة الأزهر البناء المتكامل لدى الطلاب وذلك يرجع لطبيعة الدراسة حيث الاهتمام بالعلوم الدينية، والقرآن الكريم، والسنة النبوية وما يحتويه كل منهما من قيمٍ إيجابيةٍ تجعل الطالب على وعيٍ بما يحدث حوله، فهي تهذب سلوك الطلاب من خلال مقرراتها، وتقلل فرص الصراع بينهم، وتجعل الحوار وسيلةً لحل المشكلات، مما تنمي لديهم البناء الإنساني المتكامل. (السيد، ٢٠٢٢، ٢٢٩، ٢٣٠)

كما تعمل جامعة الأزهر على تطوير مقرراتها التعليمة بما يتناسب مع تخصص الكلية التي يتعلم فيها الطالب من أجل بناء الطالب، فعلى سبيل المثال لا الحصر، يختلف مقرر الفقه الذي يدرسه طالب كلية التربية عن نفس المقرر الذي يدرسه طالب كلية الطب.

فالطبيب والصيدلاني ومن لهم ممارسة في الطب ينبغي أن يعرف كل منهم ما هو بحاجة إليه من الأحكام الشرعية؛ مع ضرورة التركيز على التوضيحات العقدية، في مجال تصرفاته وممارساته ومهنته، وكل هذا في إطار التفعيل والتوظيف الحقيقي لمقاصد الدين، والتي تجعله على صلة وثيقة بدينه وعقيدته؛ لتكون هذه الصلة عبارة عن رسالة يخدم بها دينه وينصر بها شريعته، وينفع بها مجتمعه، والمبتغى من هذا جعل مختلف العلوم والمعارف وفق نظرة مقاصدية تكاملية. (عبدالله، ٢٠١٨، ٢٧٧)

لذا أكدت جامعة الأزهر على أن المقررات الحديثة للفقه راعت التخصص وما يحتاجه الطالب في حياته العملية، فمثلا طالب الطب تم وضع كل ما يخص الأمور الطبية في مقرر الفقه ، كذلك طالب الهندسة والعلوم والزراعة والصيدلة وطب الأسنان والعلوم للبنين والبنات وغيرهم من الكليات المستحدثة.

حيث يشتمل محتوى كتاب الفقه المقرر على كليات الطب، المسائل المتعلقة بالتعليم والتدريب الطبي، وتشريح جثمان الميت لأجل التعليم والتدريب الطبي، وشراء الجثث وتحنيطها، مع ضوابط اختيار التخصصات الطبية، وكذا ضوابط التدريب الطبي على المرضى، بالإضافة إلى إجراء التجارب الطبية على الحيوان والإنسان. كما تتضمن طبيعة العلاقة بين الطبيب والمريض وما يترتب عليها من أحكام، حكم الخلوة بين الطبيب والمريضة، وكشف العورات مداواة الرجل للمرأة والعكس، مع الالتزام الطبي بحفظ سر المريض، وكذا المسئولية الجنائية للأطباء ومن في

حكمهم، وحكم هدايا شركات الأدوية ونحوها للأطباء ومن في حكمهم، كما تضمن المقرر كذلك رؤية الشرع في "الأعضاء لصناعية وأعضاء الحيوانات وأعضاء الآدميين موتى وأحياء"، والإتجار في الأعضاء البشرية، وسرقة الأعضاء البشرية، والاستنساخ، بالإضافة إلى رتق غشاء البكارة". (عبدالهادي، ٢٠٢٣)

ويعد طالب كلية التربية جامعة الأزهر الذي يتميز إعداده وفق التصور التربوي الإسلامي في مصر، وذلك من خلال دراسة الطالب مادة التربية الإسلامية التي تؤصل للطالب الآراء والممارسات التربوية المستمدة من المرجعية الإسلامية، وكذلك مادة الفكر التربوي الإسلامي التي يتعرف من خلالها على المواصفات المهنية والعلمية والإدارية للمعلم وفق التصور التربوي الإسلامي، وكيف يمارس الثواب والعقاب داخل المؤسسة التعليمية بما يتوافق مع القرآن الكريم والسنة النبوية.

وقد أعطى التطوير لجامعة الأزهر الفرصة لدراسة اللغات الأجنبية حتى لا تكون معرفة خريجي الأزهر قاصرة على لغة العرب دون غيرها من اللغات التي يجب أن تستوعب ليشق الخريج طريقه لتثقيف نفسه، والارتفاع بمستواه العلمي، ويكون قادرا على التعرف على الثقافات الأجنبية، فالأزهري في ظل التطوير للأزهر قد سما بشخصيته التي انطبعت بأصول الدين، وتفتحت باستيعابها العلوم الإنسانية، ليفيد المسلمين في حياته بعد ذلك. (عوف، ٢٠١٨، ١٤٦، ١٤٧)

وتقوم جامعة الأزهر بتوعية الطلاب بالقضايا العالمية ومتابعة الأحداث الجارية، وتعليم اللغات الأجنبية المختلفة لتعزيز فرص التواصل مع الثقافات الأخرى وتنمية مهارات الطلاب وتشجيعهم على الإبداع باعتباره مدخلا لتصحيح صورة الإسلام لدى الغرب. (عبدالحميد، ٢٠١٣، ٧٥)

ومن هنا يتضح أن جامعة الأزهر توفر تعليمًا أكاديميًا شاملاً في مختلف التخصصات الأكاديمية، حيث يتلقى الطلاب تعليمًا عالي الجودة في المجالات العلمية والتقنية والإنسانية، مما يمكنهم من تحقيق التميز الأكاديمي والمساهمة في تقدم المجتمع.

بالإضافة إلى تقديم الدعم والتوجيه الروحي والاجتماعي لطلابها، وذلك من خلال توفير بيئة داعمة ومشجعة للنمو الشخصي والروحي للطلاب، بما في ذلك النصح والإرشاد الفردي والجماعي والنشاطات الهادفة التي تعزز التفاعل الاجتماعي الإيجابي بين الطلاب.

وتحرص جامعة الأزهر على ممارسة الأنشطة الطلابية عن طريق مساعدة الطلاب في اكتشاف قدراتهم وميولهم وخبراتهم، وإتاحة الفرصة لهم للاندماج في المجتمع والتفاعل مع البيئة الاجتماعية والطبيعية ومن ثم تكيفهم مع المجتمع الذي يعيشون فيه، وبالتالي إكسابهم السلوك الاجتماعي لبنائهم اجتماعيا، والعمل على إكسابهم القدرة على الملاحظة وتنمية التفكير الناقد، واستثمار وقت فراغهم في عمل نافع يعود عليهم بتنمية شخصيتهم من جميع جوانبها. (نور، خلف، ٢٠٠٦، ١٢٢)

وتعد الأنشطة الطلابية مقومًا أساسيًا في الحياة الجامعية. حيث تتيح هذه الأنشطة فرصًا متنوعة للطلاب للالتقاء والتعبير عن آرائهم وممارسة الحوار الفكري حول قضايا تهم

المجتمع. بالإضافة إلى ذلك، تُساهم في ترسيخ القيم لدى الطلاب واكتساب مهارات العمل الجماعي والتواصل الإيجابي.

ومن بين الأنشطة الهامة التي تسهم في بناء الطالب الأزهري اجتماعيًا، الزيارات الميدانية والرحلات لمؤسسات المجتمع المختلفة، بالإضافة إلى القوافل التي تنظمها جامعة الأزهر. تلك الأنشطة تساهم في توسيع آفاق الطلاب وتعزيز تفاعلهم مع المجتمع المحيط، كما تُمكِّنهم من الاستفادة من التجارب العملية وتطبيق المعرفة التي اكتسبوها في القاعات الدراسية في سياق الحياة الحقيقية.

كما تشجع جامعة الأزهر طلابها على المشاركة في الخدمة المجتمعية والعمل التطوعي. من أجل تعزيز مفهوم العطاء والمسؤولية المجتمعية، وتوجيه الطلاب لخدمة المجتمع ومساعدة الآخرين في حاجاتهم، مما تعزز هذه الخبرات الخدمية القيم الإنسانية والتعاطف مع الآخرين، بالإضافة إلى تعزيز الوعي بأهمية العمل الخيري والتأثير الإيجابي على المجتمع، الذي يعد من دعائم البناء الإنساني للفرد.

وتحرص جامعة الأزهر- في ظل التحديات المعاصرة - إلى تعزيز روح المواطنة لدى طلابها، وذلك من خلال تدريس المواد الاجتماعية والوطنية، وتنظيم الفعاليات التي تعزز الانتماء الوطني.

إن التعليم في جامعة الأزهر يقدم لطلابه فهما صحيحًا لعلوم الإسلام ورسالته، من أجل بناء الإنسان ويعبر عن تراث الإسلام بكل تنوعاته؛ العقلية والنقلية والعرفانية، والأزهر في ثقافته ومناهجه التعليمية هو الحارث على هذه التنوعات التراثية التي جعلت من نهجه المتميز نهجًا بنائياً شاملا. (الطيب، ٢٠٢٠، ٢٠٨، ٢٠٩)

وتعد المنظمة العالمية لخريجي الأزهر، من أهم الجهود التربوية التي تبذلها جامعة الأزهر في بناء الإنسان، حيث انبثقت فكرة إنشاء المنظمة خلال الملتقى العالمي الأول لخريجي الأزهر الذي عقد في أبريل ٢٠٠٦، حيث رأى أعضاء الملتقى ضرورة إنشاء كيان لتسهيل التواصل بين الأزهر وأبنائه في جميع أنحاء العالم، وإحياء الدور العالمي للأزهر فتأسست الرابطة وفقا للقانون المصري بوصفها منظمة حكومية على يد مجموعة من علماء الأزهر في مصر والعالم تحت رقم(٧١٤٥) لسنة ٢٠٠٧م، وتم قيدها منظمة دولية بمقتضى اتفاقية مع الخارجية المصرية في أكتوبر ٢٠٠٤م، وتعمل على رعاية أبناء الأزهر في الداخل والخارج. (المنظمة العالمية لخريجي الزهر، ٢٠١٩، ١)

وتستهدف الرابطة الوصول للآلاف من خريجي الأزهر الموجودين في الخارج ، وتوثيق العلاقات معهم ومد يد العون لهم وذلك من خلال الأنشطة والميزات التي تقدمها لأعضائها، كما تقدم العديد من الأنشطة للأعضاء داخل البلاد كالمنح الدراسية بإحدى كليات العلوم الإسلامية للوافدين بجامعة الأزهر (أصول الدين – الشريعة الإسلامية – اللغة العربية – الدراسات الإسلامية والعربية- الدعوة الإسلامية) وذلك في مرحلة التعليم العالي وكذا الماجستير والدكتوراه في مرحلة الدراسات العليا، وتدرس الرابطة مجموعة مقترحات لتوثيق الصلة مع خريجي الأزهر المنتشرين في البلدان الإسلامية وغيرها من خلال التنسيق مع وزارة الخارجية والبعثات الأزهرية المصرية، وكذا إنشاء فروع لها في الدول التي يوجد بها أعداد كبيرة من خريجي الأزهر، فضلا عن دعوة بعض الخريجين من العلماء لحضور المؤتمرات والملتقيات التي تنظمها. (موقع المنظمة العالمية لخريجي الأزهر، ٢٠٢٢)

لذا تسعى جامعة الأزهر إلى بناء الإنسان لعالم متغير من خلال مجموعة من الجهود التربوية التي تركز على تنمية قدراته ومهاراته وإعداده للحياة في عالم يتسم بالتغير والتطور المستمر، وذلك من خلال إعداده للتعامل مع التحديات المختلفة التي يواجهها العالم في العصر الحالي.

الجهود التربوية لأروقة الأزهر الشريف في بناء الإنسان لعالم متغير:

لم يكتف الأزهر الشريف بتعليم أبناءه المنتسبين له في المعاهد والجامعات الأزهرية فقط، بل حرص على تعليم جميع أبناء المسلمين من خلال الأروقة الأزهرية المنتشرة في جميع محافظات مصر، لتعليمهم مبادئ الدين والشريعة وكافة العلوم الحياتية والدينية والشرعية وفي مقدمتها القرآن الكريم، وذلك من أجل بناء الإنسان المسلم بناء يتفق ورؤية الإسلام للحياة.

وتعد أروقة الأزهر مكانًا للتواصل والتفاعل الثقافي. فهي تستقطب زوارًا من مختلف الثقافات والخلفيات الدينية، وتوفر بيئة مفتوحة للحوار وتبادل الأفكار والمعرفة. ويمكن للزوار الاستمتاع بالمناظر الجميلة والتعرف على الثقافة الإسلامية من خلال التفاعل مع الطلاب والأساتذة والزائرين الأخرين.

لقد أدت أروقة الأزهر ومازالت تؤدي دورًا بارزًا في نشر العلم والمعرفة والثقافة الإسلامية لقرونٍ طويلة. وذلك من خلال تقديم برامج تعليمية متنوعة في مختلف العلوم الشرعية واللغوية والإنسانية. وقد ساهمت أروقة الأزهر في تأهيل أجيال من العلماء والفقهاء والأكاديميين الذين كان لهم دورًا بارزًا في خدمة المجتمع. وقد شهدت أروقة الأزهر تطورًا كبيرًا في السنوات الأخيرة، حيث تم تطوير المناهج التعليمية والأنشطة والبرامج المقدمة بها. كما تم فتح أبواب أروقة الأزهر أمام جميع فئات المجتمع، بما في ذلك النساء والكبار.

لقد كانت الفكرة العامة وراء إنشاء نظام الأروقة بالجامع الأزهر لبناء الإنسان تذليل العقبات المالية أمام الطلبة الراغبين في طلب العلم من ناحية، وعد إشعار الدارسين بأنهم يعيشون في جو غريب عنهم وهم يقضون سنوات طويلة من أعمارهم في تحصيل العلم في الأزهر بعيدين عن أوطانهم وعن التقاليد والعادات التي ألفوها في مطلع شبابهم من ناحية أخرى. (محمد، ١٩٩١، ٥٨)

وإذا كانت الأروقة علامات مضيئة في تاريخ المصريين والمسلمين الوافدين على الأزهر فقد تم إعادة إحيائها بشكل عصري لبناء الإنسان من خلال تقديم العلم الشرعي؛ وتبصير الناس بصحيح الدين؛ وحماية الشباب من الأفكار المتطرفة؛ ونشر لمنهج الأزهرء وتجديد للفكر الديني؛ وإعادة قراءة وتفنيد وشرح كتب التراث بما يتناسب مع الواقع المعاصر. وتهتم الأروقة بمشاكل المجتمع؛ ومناقشة القضايا التي تشغل أذهان الشباب والفتيات. (صابر، ٢٠١٩، ٥)

وكانت بداية مشروع إحياء الأروقة الأزهرية بعدما قرر القطاع الديني بوزارة الأوقاف في اجتماعه يوم الاثنين الموافق ٦ يناير ٢٠١٤م الموافقة على الطلب الذي تقدم به وكيل الأزهر بشأن نقل تبعية الجامع الأزهر العتيق إلى مشيخة الأزهر علميًا وإداريًا؛ ويتولى المكتب الفني لفضيلة الإمام الأكبر لشئون الدعوة والإعلام الديني تحت إشراف فضيلة الإمام الأكبر بنفسه سائر شؤون الدعوة والدروس العلمية بهذا الجامع العتيق، وصدر القرار رقم ١٥ لسنة ٢٠١٤م بنقل تبعية الجامع الأزهر من وزارة الأوقاف إلى مشيخة الأزهر. (الأزهر الشريف، ٢٠١٤)

وبدأ الرواق الأزهري جهوده التعليمية والدعوية والتثقيفية والاجتماعية، وغيرها بشكله الجديد في ٢٤ يوليو ٢٠١٤م، وكانت بدايته بدورة 'رواد المنهج الأزهري" والتي تضمنت سبعة محاور وحضرها (١٠٠) معلم مواد شرعية وعربية من قطاع المعاهد الأزهرية؛ و(٤٠) دارساً من خارج العاملين بالأزهر، و(٥٠) إمامًا من أئمة وزارة الأوقاف. (تقرير الجامع الأزهر، ٢٠١٧، ١٦٨، ١٦٩)

وتتمثل أهمية أروقة الأزهر في نشر العلم والمعرفة: من خلال نخبة من العلماء والفقهاء الذين كانوا يلقون دروسًا في مختلف العلوم الشرعية واللغوية والإنسانية. وقد ساهمت أروقة الأزهر في تخريج أجيال من العلماء والفقهاء الذين كان لهم دورًا بارزًا في تطوير العلوم الإسلامية والعربية. كما تهتم أروقة الأزهر بالمحافظة على التراث الإسلامي، حيث كانت تُعنى بحفظ ودراسة الكتب والمراجع التراثية الإسلامية. وقد ساهمت أروقة الأزهر في الحفاظ على هذا التراث ونقله للأجيال القادمة.

لقد احتضنت أروقة الأزهر الشريف - لبناء الإنسان- الملايين من طلاب العلم، حتى غدا قبلة العلم ومنهل الوسطية ومنارة الإسلام الشامخة والمرجع الأصيل لعلوم الدين، ولقد درست في جنبات أروقته وحول أعمدته وعلى أيدى علمائه مختلف العلوم والمعارف التي تؤصل لبناء الإنسان دينياً وعلمياً واجتماعياوفكرياً واقتصادياً وثقافياً، كما حافظ الأزهر الشريف على علوم القرآن وعلوم السنة واللغة العربية وآدابها التي تعد الأساس في بناء الإنسان. (صوت الأزهر، ٢٠١٨)

وتركز أروقة الأزهر الشريف على تعليم العلوم الشرعية والعربية، حيث تعد هذه العلوم الأساس الذي ينطلق منه بناء شخصية الإنسان المسلم. كما تركز الأروقة على تعليم العلوم الحديثة، وذلك بما يتناسب مع متطلبات العصر واحتياجات سوق العمل.

وتؤدي الأروقة الأزهرية المعاصرة دورًا واضحاً في تعزيز فهم الدين الإسلامي بطريقة صحيحة، بالإضافة إلى توفير مستوى مناسب من الثقافة الدينية للدارسين بها في ظل انتشار ظاهرة الأمية الدينية التي يعاني منها المجتمع الإسلامي، مع زيادة الوعي بمخاطر الأفكار المنحرفة.

ويهدف الرواق الأزهري بصورته الجديدة إلى تحقيق العديد من الأهداف منها: نتشر العلوم الشرعية واللغوية وفقًا للمنهج الأزهري؛ وترسيخ ثقافة الوسطية؛ وذلك بجميع الوسائل والتقنيات الممكنة. وإعداد جيل من المنتمين للمنهج الأزهري يعتمد عليه في نشر المنهج الوسطي في الأمة وتعميقه في مؤسسات المجتمع التعليمية والإعلامية والدعوية والخدمية؛ مع تنمية قدراتهم العلمية والثقافية والفكرية والفنية؛ والإسهام في نشر الوعي بالمنهج الأزهري الوسطي؛ وذلك عن طريق تنظيم المحاضرات، وعقد المؤتمرات والندوات، وغيرها من الفعاليات الإعلامية والدعوية والفكرية والثقافية؛ والمساهمة الفعالة في المحافظة على دور مصر الريادي، من خلال وضع خطط لتحقيق التواصل مع المجتمعات الإسلامية في الداخل والخارج، وتصميم البرامج العلمية لتنفيذ هذه الخطط ومتابعتها؛ والاستعانة في ذلك بأصحاب اللغات الأجنبية من أبناء هذه المجتمعات نفسها بعد استيعابهم المنهج الأزهري وإجراء وتشجيع البحوث والدراسات، وإصدار النشرات والمجلات والمؤلفات التي تكشف معالم المنهج الأزهري الوسطي عقيدة وشريعة وأخلاقًا، فكرًا وثقافةً ودعوةً، علمًا وعملًا وحالًا، والعمل على كشف كنوز التراث الإسلامي عامة والأزهري خاصة من خلال تحقيقه وتجليته ونشره. (الجامع الأزهر، ٢٠١٧، ١، ٢)

وتقوم فلسفة الدراسة بالرواق الأزهري لبناء الإنسان على أن يكون الدارس مستوعبا لإدراكات أربعة أساسية: أولها : إدراك النص بأبعاده المختلفة ومستوياته المتعددة، لُغويًا وشرعيًا ومنطقيًا وعقديًا وفكريًا وروحيًا، بحيث يكون المتخرج عالمًا عارفًا بمدارك الأحكام الشرعية، ومآلاتها ومقاصدها وثوابتها والمصالح المرعية فيها، ولتحقيق هذا الهدف أُنشئ رواق القرآن الكريم، ورواق العلوم الشرعية، ورواق المتون العلمية، ورواق البحوث والنشر والتحقيق، ورواق المكتبة ثانيها: إدراك الواقع، زمانًا ومكانًا وأحوالاً وأشخاصاً ،بحيث يمكنه توظيف معارفه الشرعية في معالجة الواقع توظيفا صحيحًا، ولتحقيق هذا الهدف أُنشئ رواق الفكر والثقافة، ثالثها: إدراك الغير، أي جمهور المتلقين بحيث يكون قادرًا على التواصل معهم على اختلاف أصولهم وثقافتهم ومستوياتهم، على نحو يعيد الثقة في المنهج الأزهري ويرسخ دوره المرجعي، ولتحقيق هذا الهدف أُنشئ رواق التواصل الاجتماعي، ورواق اللغة العربية للناطقين بغيرها، ورواق اللغات، ورواق الدعوة، ورواق الإعلام، رابعها إدراك النفس، بأن يكون عارفا بنفسه حذرًا من غوائلها عالمًا برعونتها، مقدرًا لتبعات تصرفاته وأثرها على الناس باعتباره قدوة في الدين، ومرجعا موثوقا عرفه المجتمع المصري والمجتمعات الإسلامية على مدى قرون طويلة، ولتحقيق هذا الهدف أُنشئ رواق التدريب وتنمية مهارات التواصل وتطوير الذات، ورواق الحضارة والتاريخ والفنون الإسلامية والخطوط العربية. (الجامع الأزهر، ٢٠١٧، ٢٠، ٢٤)

وتسير الدراسة في الأروقة حالياً على مسارين: الأول: مسار الدراسة الحرة ويتقدم إليها كل من يريد طلب العلم وهى دروس عامة من التاسعة صباحًا حتى الثانية بعد الظهر، وهذه الدراسة لا يُسأل مَنْ الدارس فيها سواء كان مسلمًا أو غير مسلم. فباب الأزهر مفتوح لكل طلاب العلم. والثاني: مسار تنظيمي لدراسة العلوم الشرعية والعربية وتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها. (عباس، ٢٠١٩، ١٠)

ويبدأ بناء الإنسان في أروقة الأزهر الشريف بدراسة وحفظ القرآن الكريم، بهدف نشر تحفيظ القرآن الكريم بين الفئات المختلفة؛ وضبط التلاوة ومساعدة الدارسين في تعلم النطق الصحيح لآيات القرآن الكريم؛ وتعليم التجويد وأحكام التلاوة. من خلال تقسيم الرواق إلى مستويات بحسب الحفظ، مما يتيح لكل شخص اختيار المستوى الذي يناسبها. (بوابة الأزهر، ٢٠٢٣)

ويهدف رواق - القرآن الكريم- إلى استعادة دور الكتاتيب، ومساعدة الطلاب المصريين والوافدين في تعلم القرآن الكريم وحفظه وتجويده، وإحياء تعليم القراءات العشر المتواترة بين المسلمين، واكتشاف ذوي الأصوات الحسنة، وتنمية مواهبهم، ورفع كفاءة المدرسين والوعاظ في تلاوة القرآن الكريم وحفظه، وتنمية التواصل الفعال مع شباب الجامعات من خلال مسابقات حفظ القرآن الكريم وتعلم القراءات وتنمية مواهب الأصوات. (المركز الإعلامي للأزهر الشريف، ٢٠١٧، ٢٥)

وتهتم أروقة الأزهر الشريف بالجانب الروحي للطلاب، حيث تعمل على غرس القيم الإسلامية والأخلاق الحميدة في نفوس الطلاب. كما تعمل الأروقة على تنمية روح الإيمان والوعي الديني لدى الطلاب.

وتوفر أروقة الأزهر الشريف فرص التدريب العملي للطلاب، وذلك من خلال التعاون مع مجموعة من المؤسسات والشركات. كما تنظم الأروقة مجموعة من البرامج التدريبية التي تساهم

في إعداد الطلاب للحياة العملية، حيث تتعاون أروقة الأزهر الشريف مع مجموعة من المؤسسات والشركات في توفير فرص التدريب العملي للطلاب. بالإضافة إلى تنظيم أروقة الأزهر الشريف لمجموعة من البرامج التدريبية التي تساهم في إعداد الطلاب للحياة العملية.

كما تشارك أروقة الأزهر الشريف في مجموعة من الأنشطة والفعاليات المجتمعية، وذلك من خلال نشر الوعي والثقافة بين أفراد المجتمع. كما تنظم الأروقة مجموعة من البرامج التطوعية التي تساهم في خدمة المجتمع، حيث تُشارك أروقة الأزهر الشريف في مجموعة من الأنشطة والفعاليات المجتمعية، مثل إحياء المناسبات الدينية والوطني، بالإضافة إلى تنظيم أروقة الأزهر الشريف لمجموعة من البرامج التطوعية التي تساهم في خدمة المجتمع.

الخاتمة: وتشمل:

أبرز النتائج: في ضوء ما تم عرضه فإنه يمكن استخلاص أبرز النتائج الآتية:

أن الأزهر الشريف له دور واقعي في بناء الإنسان، من خلال تقديم تعليم إسلامي متميز يجمع بين الأصالة والمعاصرة.

أظهرت نتائج البحث أن المؤسسات الأزهرية تؤدي دورًا حاسمًا في بناء الإنسان في عالم متغير، حيث تسعى هذه المؤسسات لتقديم تعليم ذو جودة عالية.

أوضح البحث أن التعليم الديني الذي يتم تقديمه في المؤسسات الأزهرية يساهم في تشكيل الشخصية الإنسانية وتعزيز القيم والأخلاق الحميدة لدى الطلاب، مما يعزز الوعي الديني لديهم.

كشف البحث عن أن المؤسسات الأزهرية تتبنى رؤية تعليمية شاملة تركز على تنمية المهارات الأكاديمية والتربوية والاجتماعية والروحية للطلاب، بهدف تأهيلهم لمواجهة التحديات في عالم متغير ومتنوع.

أكد البحث أن المؤسسات الأزهرية لها تأثير إيجابي على المجتمع بشكل عام، حيث تساهم في نشر القيم الإسلامية وتعزيز التعايش السلمي والتسامح والتفاهم بين أفراد المجتمع.

أن إعداد المعلم وفق الرؤية التربوية الإسلامية تعد من أساسيات بناء الإنسان.

أن هذا التعليم يركز على بناء الشخصية المتكاملة القادرة على مواجهة التحديات والتغيرات في العالم المعاصر.

أن مؤسسات الأزهر الشريف تسعى إلى إعداد الإنسان ليكون فاعلًا في مجتمعه، ومساهمًا في بناء مستقبل أفضل.

تهتم مؤسسات الأزهر الشريف بتطوير المعرفة والمهارات العامة للطلاب، مما يمكنهم من التفكير النقدي واكتساب المعرفة العميقة في مختلف المجالات.

تسعى مؤسسات الأزهر الشريف إلى تنمية شخصية الطلاب وقدراتهم القيادية، مما يمكنهم من تحقيق التوازن بين العلوم الدينية والعلوم العامة وأن يكونوا قادة صالحين في مجتمعهم.

تؤدي مؤسسات الأزهر الشريف دوراً هاماً في تأثير الفرد على المجتمع، من خلال مساهمة الخريجين في خدمة المجتمع وتحقيق التنمية المستدامة، سواء عبر العمل في المجال الديني وتعليمه، أو من خلال المشاركة في الأعمال الخيرية والعمل التطوعي.

توصيات الدراسة: في ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج فإنها توصي بما يلي:

العمل على تطوير المناهج التعليمية في مؤسسات الأزهر الشريف، بما يواكب التطورات في العالم المعاصر.

العمل على تخطيط المناهج المدرسية وفق التصور التربوي الإسلامي، مما يساعد على بناء التلاميذ ودينيا وأخلاقيا وعلميا واجتماعيا.

تعزيز الأنشطة اللامنهجية في مؤسسات الأزهر الشريف، لتنمية مهارات الطلاب وقدراتهم.

إتاحة الفرصة للطلاب للمشاركة في برامج التدريب العملي والتبادل الطلابي الدولي.

تطوير المهارات القيادية والاجتماعية للمؤسسات التعليمية، وذلك من أجل تطوير قدرات الطلاب في مجال القيادة والتواصل والعمل الجماعي. وذلك من خلال تقديم برامج وورش عمل تهدف إلى تنمية هذه المهارات الحيوية لبناء الإنسان.

التوسع في استخدام التكنولوجيا في التعليم الأزهري، وذلك من خلال استخدام الوسائط المتعددة والتعلم عن بُعد والمنصات الرقمية لتعزيز فعالية التعليم، وتوفير فرص متساوية للوصول إلى المعرفة.

تطوير برامج تدريبية وتطويرية مستمرة لأعضاء هيئة التدريس والموظفين، بما يساعد ذلك في تحديث المعرفة وتطوير المهارات والممارسات التعليمية الحديثة.

توفير الدعم النفسي والاجتماعي، وذلك من خلال الاهتمام بصحة الطلاب النفسية والاجتماعية. بالإضافة إلى تقديم خدمات الإرشاد والدعم النفسي للطلاب للتعامل مع التحديات الشخصية والأكاديمية والاجتماعية.

تعزيز التعاون والشراكات بين المؤسسات التعليمية للأزهر والمؤسسات التعليمية الأخرى والجهات المعنية، وذلك من أجل تبادل الموارد والخبرات وتنظيم الفعاليات المشتركة لتحقيق أهداف بناء الإنسان وتعزيز التعليم والتعلم.

متابعة وتقييم جهود المؤسسات التعليمة الأزهرية في بناء الإنسان، وذلك من خلال تحليل النتائج وتقييم فعالية البرامج والسياسات التعليمية واتخاذ التدابير اللازمة للتحسين المستمر.

مقترحات الدراسة: تقترح الدراسة بعض الدراسات المكملة لها في مجالها على النحو الآتي:

التحديات التي تواجه المعاهد الأزهرية في بناء الإنسنان لعالم متغير.

تربية المتعلم الأزهري بين الواقع والمأمول.

فاعلية دور جامعة الأزهر في بناء افنسان لعالم متغير.

المراجع:

أولاً: المراجع العربية

القرآن الكريم.

ابن كثير (١٩٩٩): تفسير القرآن العظيم، ط٢، دار طيبه للنشر والتوزيع، الرياض، تحقيق سامي بن محمد سلامه.

أحمد، شرف الدين (٢٠٢٠): منهج الإسلام في بناء الفرد والمجتمع، المجلة العلمية لكلية أصول الدين والدعوة بالزقازيق، جامعة الأزهر، العدد ٣٢، الجزء٢.

أحمد، عبدالمجيد سيد(٢٠٠٢): السلوك الإنساني بين التفسير الإسلامي وأسس علم النفس المعاصر، مكتبة الأنجلو المصرية.

أحمد، محمد عبدالمجيد(٢٠١٧): دور جامعة الأزهر في نشر ثقافة التسامح دراسة ميدانية، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الأزهر.

الأزدي، محمد بن الحسن (١٩٨٧): جمهرة اللغة، ج١، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، بيروت، دار العلم للملايين.

الأزهر الشريف (٢٠٠٧): القواعد المنظمة للمرحلة الابتدائية الأزهرية، الأزهر الشريف، رئاسة قطاع المعاهد الأزهرية، الإدارة المركزية للتعليم الابتدائي.

الأزهر الشريف (٢٠١٤): مكتب وكيل الأزهر، مخاطبة وزير الأوقاف باتخاذ اللازم نحو جرد عهدة منقولات الجامع من تبعية وزارة الأوقاف إلى تبعية مشيخة الأزهر.

الأزهر الشريف (٢٠١٧): مجلس حكماء المسلمين: إعلان الأزهر للمواطنة والعيش المشترك، البيان الختامي لمؤتمر الأزهر ومجلس حكماء المسلمين، القاهرة، ٢٨ فبراير - ١ مارس ٢٠١٧م، ص ص ٨-١٤.

الأزهر الشريف: محاور اختبارات المعلمين بالأزهر الشريف، موقع الأزهر الشريف، متاح على https://azhar.eg/ ، تاريخ الزيارة ٢٠٢٣/٣/١٣.

بحيرى، سهام العرباوي مهدي (٢٠٠٥): الدور التربوي لجامعة الأزهر في مواجهة الاختراق الثقافي، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة طنطا.

البخاري، محمد بن إسماعيل (١٩٩٨): صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب تعاون المؤمنين بعضهم بعض، حديث رقم ٦٠٢٦.

بدوي، أحمد زكي (١٩٩٤): مناهج البحث العلمي، دار النهضة العربية.

بوابة الأزهر، الجامع الأزهر(٢٠١٩)؛ الأزهر يدشن رواقًا جديدًا للقرآن الكريم؛ تاريخ النشر ٢٠ يوليه متاح على موقع https://www.azhar.eg، تاريخ الزيارة ١/ ٢٠٢٣/٤م.

البيهقي، أبو بكر (٢٠٠٣): شعب الإيمان، جـ١١، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض، تحقيق عبد العلي عبدالحميد حامد.

الترمذي، محمد بن عيسى (١٩٩٨): سنن الترمذي، جـ٤، مرجع سابق، أبواب صفة القيامة والرقائق والورع، حديث رقم ٢٥١٦.

الجامع الأزهر: تقرير الجامع الأزهر للعام ٢٠١٧م، ص ٢٠- ٢٤.

الجامع الأزهر: تقرير الجامع الأزهر للعام ٢٠١٧م، ص ص ١٦٨، ١٦٩.

الجامع الأزهر: مطبوعات تعريفية بالرواق الأزهري، ٢٠١٧م، ص ١،٢.

جريدة صوت الأزهر، الإمام الأكبر (أحمد الطيب) (٢٠١٨): أروقة الأزهر احتضنت الملايين من طلاب العلم ومعلميه حتى غدا قبلة العلم ومنهل الوسطية"، كلمة ألقاها بمناسبة الذكرى ال ١٠٧٨ لتأسيس الجامع الأزهر ، القاهرة ، العدد (٩٧٢)، ٣٠ مايو.

الجلينـد، محمد السيد(٢٠٠٨): الإنسان وعلاقته بالكون في التصور القرآني، مؤتمر الرؤية الإسلامية وانعكاساتها على التربية، كلية التربية، جامعة الزقازيق، إبريل.

جمهورية مصر العربية: الأزهر الشريف: القانون رقم (١٠٣) لسنة ١٩٦١م بشأن إعادة تنظيم الأزهر والهيئات التي يشملها، الباب الخامس (المعاهد الأزهرية)، مادة (٨٥) و مادة (٨٧)

جمهورية مصر العربية: وزارة التربية والتعليم: القرار الوزاري رقم (٢٩٣) لسنة ١٩٦٣م الخاص بتحديد أهداف المعاهد الأزهرية.

الجندي، أنور (١٩٨٢): أخطاء المنهج الغربي الوافد في العقائد والتاريخ والحضارة واللغة والأدب والاجتماع، الموسوعة الإسلامية العربية، ج (٦)، بيروت، دار الكتاب اللبناني.

الجوزية، ابن قيم (١٩٧٣): مدارج السالكين، ط٢، جـ٢، دار الكتاب العربي، بيروت.

حجاج، مسلم بن حجاج (١٩٩٨): صحيح مسلم، مرجع سابق، كتاب البر والصلة والآداب، باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم، حديث رقم٢٥٨٦.

الخزعلي، أمل هندي (٢٠٠٥): التنمية المستدامة "رؤية إسلامية"، مجلة البحوث والدراسات الاستراتيجية، المجلد ١، العدد٤، العراق.

الدغامين، زياد خليل(٢٠١٣): التكامل المعرفي في القرآن الكريم، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، المجلد ٩، العدد ١، الأردن.

ربيع، محمد محمود: موسوعة التربية دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠٠٢.

رشاد، عبد الناصر محمد (٢٠٠٤): أداء الجامعات المصرية في خدمة المجتمع وعلاقته باستقلالها، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس.

رمضان، صابر: د.عبالمنعم فؤاد (٢٠١٩): أروقة الأزهر منصات فكرية لمواجهة الأفكار المتطرفة، جريدة الوفد الأسبوعية، العدد ١٨٥٩، السنة ٣٥، ١٧ أكتوبر.

رئاسة الجمهورية: المجالس القومية المتخصصة: موسوعة المجالس القومية المتخصصة، القاهرة، ١٩٩٠م.

الزنفلي، أحمد محمود (٢٠٠٩): استقلالية الجامعة وحريتها الاكاديمية- رؤية نقدية في ضوء تنظيم الجامعات، بحث مقدم للمؤتمر العلمي الرابع لقسم أصول التربية، مجلد(٢)، جامعة الزقازيق، كلية التربية.

سليمان، صالح حسين (٢٠٠٨): العولمة الثقافية آثارها وأساليب مواجهتها، مؤتمر العولمة وانعكاساتها على العالم الإسلامي في المجال الثقافي والاقتصادي، الأردن.

السيد، شرين أبو العز (٢٠٢٢): استراتيجية مقترحة لتفعيل دور جامعة الأزهر في تنمية ثقافة السلام لدى طلابها في ضوء متطلبات التنمية المستدامة ٢٠٣٠م، رسالة دكتوراه، كلية الدراسات الإنسانية بالدقهلية، جامعة الأزهر.

شروط قبول ذوى الإعاقة فى المعاهد الأزهرية وفقًا للقانون الجديد، متاح على موقع https://www.youm7.com، تاريخ الزيارة١/٣/٢٠٢٣م.

الشيخ، محمود يوسف (٢٠١٣): مناهج البحث في التربية الإسلامية، دار الفكر العربي، ص٢٣، ص ٢٥٢.

طنطاوي، محمد سيد (١٩٩٨): التفسير الوسيط للقرآن الكريم، جـ٨، دار نهضة مصر، القاهرة.

طنطاوي، محمد سيد: التفسير الوسيط، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، ج ١٥، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة ، ١٩٩٨، ص ٥٥.

طهطاوي، سيد أحمد السيد(٢٠٠٥): دور جامعة طيبة بالمدينة المنورة في مواجهة انتشار العنف من وجهة نظر طلابها "دراسة ميدانية" المؤتمر القومي السنوي الثاني عشر(تطوير أداء الجامعات العربية في ضوء معايير الجودة الشاملة ونظم الاعتماد)، ج١، مركز تطوير التعليم الجامعي، عين شمس.

الطيب، أحمد محمد (٢٠١٠): القول الطيب من كلمات ومحاضرات الإمام الأكبر أحمد الطيب، أبو ظبي، الحكماء للنشر، ج ١.

الطيب، أحمد محمد (٢٠١٨): الكلمة الافتتاحية كلمة فضيلة الإمام الأكبر، شيخ الأزهر في ندوة الإسلام والغرب.. تنوع وتكامل، مجلة مرصد، ع١٣، أكتوبر.

عباس، عبد الهادي (٢٠١٩): د. عبد المنعم فؤاد المشرف العام على الأروقة "الأروقة" منصات فكرية لمواجهة التطرف، جريدة الأخبار، العدد ٢٠٩٣٢، السنة (٦٧)، بتاريخ الأربعاء ٨ مايو .

عبد الحسيب، جمال رجب محمد(٢٠٠٦): تطوير التعليم الجامعي الأزهري في ضوء فلسفة الجامعة المنتجة واتجاهات أعضاء هيئة التدريس نحو تطبيقها، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة الأزهر، القاهرة.

عبد الحميد، أسماء عبد الفتاح نصر(٢٠١٣): استراتيجية مقترحة للتنمية الثقافية لطلاب جامعة الأزهر في ضوء متطلبات الألفية الثالثة، رسالة دكتوراه، كلية الدراسات الإنسانية جامعة الأزهر بالقاهرة.

عبد المنعم، إبراهيم (٢٠٢٣): تطوير التعليم مشروع مصر القومي، موقع الهيئة العامة للاستعلامات، www.sis.gov.eg، تاريخ الزيارة ٢٠٢٣/٣/١.

عبدالقادر، أمل علي: منهج القرآن لبناء الإنسان، رسالة ماجستير، كلية أصول الدين، جامعة أم درمان، ٢٠٠م، ص ٧.

عبدالقادر، عبدالعزيز أحمد (٢٠١٧): دراسة تحليلية للقيم المتضمنة في كتب اللغة الإنجليزية بالحلقة الثانية من التعليم الساسي من منظور التربية الإسلامية، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الأزهر.

عبدالقادر، عبدالعزيز أحمد (٢٠١٧): دراسة تحليلية للقيم المتضمنة في كتب اللغة الإنجليزية بالحلقة الثانية من التعليم الساسي من منظور التربية الإسلامية، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الأزهر.

عبدالله، يعقوب (٢٠١٨): التكامل المعرفي بين علوم الشريعة والعلوم التجريبية : العلوم الطبية والصيدلانية نموذجا، مجلة المعيار، جامعة الأمير عبدالقادر للعلوم الإسلامية، الجزائر، كلية أصول الدين، العدد ٤٣.

عبدالهادي، شيماء (٢٠٢٣): ننشر مقررات مادة الفقه "بعد التطوير" لطب الأزهر"، متاح على موقع https://gate.ahram.org.eg، تاريخ الزيارة ٢٠٢٣/٣/٥م.

عفيفي، محمد الهادي(١٩٧٤): في أصول التربية، الأصول الفلسفية للتربية، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.

علي، أمل عبدالقادر (٢٠٠٠): منهج القرآن لبناء الإنسان، رسالة ماجستير، كلية أصول الدين، جامعة أم درمان، السودان.

علي، سمير مثنى (٢٠١٩): مكانة العقل ودوره في الإسلام، انظر الموقع https://www.alukah.net، تاريخ الزيارة ٢٠٢٣/٣/٢٦.

عمار، حامد (٢٠٠٧): ثقافة الحرية والديمقراطية بين آمال الخطاب وآلام الواقع، مكتبة الدار العربية، القاهرة.

عمر، محمد محسن(٢٠٢٢): استراتيجية مقترحة من المنظور التربوي الإسلامي لتنمية وعي طلاب الجامعات المصرية بالمسؤولية الاجتماعية في مواجهة بعض التحديات المعاصرة، رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة الأزهر.

عوف، أحمد محمد(٢٠١٨): الأزهر في ألف عام، مجمع البحوث الإسلامية، السلسلة العلمية، س٤٩، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية.

عويس، عبدالحليم عبدالفتاح (١٩٨٥): بناء الإنسان في المنهج الإسلامي، مجلة التضامن الإسلامي، السعودية.

غانم، تفيدة سيد أحمد (٢٠١٩): ملامح مناهج المرحلة الابتدائية في نظام التعليم الجديد، مجلة صحيفة التربية، العدد ١، ٢، رابطة خريجي ومعاهد كلية التربية، يناير.

الغزالي، محمد (١٩٧٨): خلق المسلم، دار الريان للتراث، القاهرة.

الغنام، محمد عبدالقوي (٢٠١١): عقيدة التوحيد أساسٌ للتربية الأخلاقية "النظرية والتطبيق" دراسة تحليلية من المنظور الإسلامي، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، القاهرة، العدد ١٤٦، الجزء الثاني.

الغنام، محمد عبد القوي شبل (٢٠١٤): تجليات الإخفاق اللغوي في منظومة التعليم العربي "الإشكاليات والإمكانيات" دراسة تحليلية من منظور التربية في شريعة الإسلام، مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس، العدد٥٠، الجزء الثاني، السعودية، يونيو .

الفراهيدي، الخليل بن أحمد ، العين، ج٣، تحقيق: مهدي المخزومي، بيروت، مكتبة الهلال.

المحرصاوي، محمد حسين(٢٠٢٢): جامعة الأزهر قمة التميز والريادة في الجمهورية الجديدة، جريدة الرواق،ع٨٥، منتصف يوليو.

محمد، جمال أحمد محمد (٢٠٠٦م): العوامل التعليمية والاجتماعية والاقتصادية المؤثرة في الإقبال على المعاهد الأزهرية النموذجية والخاصة "دراسة ميدانية"، ماجستير غير منشورة، القاهرة، كلية التربية، جامعة الأزهر.

محمد، حسين حسان (١٩٩١): الحركة العلمية والتعليمية في الأزهر في الفترة من ١٨٦٣-١٩٠٦م، رسالة ماجستير، كلية اللغة العربية بالقاهرة، جامعة الأزهر.

محمود، سعيد طه، محمد، السيد (٢٠٠٣): قضايا في التعليم العالي والجامعي، رسالة ماجستير، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.

مرسي ، محمد عبدالعليم (٢٠٠٠): في الأصول الإسلامية للتربية، المكتبة الجامعية، الاسكندرية.

المركز الإعلامي للأزهر الشريف (٢٠١٧): الجامع الأزهر وأروقته؛ مجلة حصاد الأزهر ٢٠١٧م، مجلة سنوية يصدرها المركز الإعلامي بالأزهر الشريف، مشيخة الأزهر، الدراسة؛ مطابع الأزهر.

مركز تطوير المناهج والمواد التعليمية، الإطار العام لمناهج التعليم قبل الجامعي(٢٠١٨): كتيب شرح النظام التعليمي المصري الجديد، وزارة التربية والتعليم.

مصطفى، أمال شحاته (٢٠٠٦): القيم الأخلاقية المتضمنة في كتب التربية الدينية الإسلامية بالحلقة الثانية من التعليم الأساسي في ضوء المتغيرات العصرية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الدراسات الإنسانية، جامعة الأزهر.

مطاوع ، إبراهيم عصمت(١٩٩٥): أصول التربية، الطبعة السابعة، دار الفكر العربى.

المنظمة العالمية لخريجي الأزهر (٢٠١٩): الرؤية والهدف، ص١.

مهدي، أحمد حسين(٢٠١٨): عطاء الله لبناء الإنسان: توجهات وضبط سلوكيات، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بالقاهرة، كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بالقاهرة، جامعة الأزهر.

موقع الأزهر الشريف الرسمي، صفحة "المعاهد الأزهرية". متاح على الرابط https://azhar.eg/

الموقع الرسمي للمنظمة العالمية لخريجي الأزهر على شبكة الإنترنت (٢٠٢٣): تعريف-بالمنظمة، تاريخ الدخول الاثنين ٥ مارس .

نصر، نوال أحمد (١٩٩٣): تأصيل القيم الدينية في نفوس الطلاب، دراسات تربوية من أجل وعي تربوي عربي مستنير، سلسلة أبحاث تصدر عن رابطة التربية الحديثة، المجلد ٨، الجزء ٥٥، عالم الكتب، القاهرة.

النقيب، عبد الرحمن(١٩٨٣): "القوى والعوامل المؤثرة فى إصلاح التعليم الأزهرى"، مجلة كلية التربية بالمنصورة، العدد الخامس، سبتمبر

نور، حسين محمد ، خلف، السيد محمد(٢٠٠٦): عوامل عزوف طلاب كلية التربية بجامعة الأزهر عن المشاركة في بعض الأنشطة الطلابية، مجلة كلية التربية، العدد(١٣٠)، الجزء(٢)، كلية التربية، جامعة الأزهر.

ياسين، خالد عبد الرحمن (٢٠٠٥): دور المعاهد الابتدائية الأزهرية فى البناء الخُلُقى لتلاميذها مع الإشارة إلى العوامل المؤثرة فيه، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة سوهاج.

ثانياً: المراجع العربية مترجمة للغة الإنجليزية (الرومنة):

The Holy Quran.

Ibn Kathir (1999): Interpretation of the Great Qur'an, 2nd Edition, Dar Taiba for Publishing and Distribution, Riyadh, investigated by Sami bin Mohamed Salama.

Ahmed, Sharaf El-Din (2020): Islam's Approach to Building the Individual and Society, Scientific Journal of the Faculty of Fundamentals of Religion and Da'wah in Zagazig, Al-Azhar University, Issue 32, Part 2.

Ahmed, Abdel Majid Sayed (2002): Human Behavior between Islamic Interpretation and the Foundations of Contemporary Psychology, Anglo-Egyptian Library.

Ahmed, Mohamed Abdel Majeed (2017): The Role of Al-Azhar University in Spreading the Culture of Tolerance: A Field Study, Master's Thesis, Faculty of Education, Al-Azhar University.

Al-Azdi, Mohamed bin Al-Hassan (1987): The Language Crowd, Part 1, edited by: Ramzi Mounir Baalbaki, Beirut, Dar Al-Ilm Li Malayin.

Al-Azhar Al-Sharif (2007): Rules governing the Azhar primary stage, Al-Azhar Al-Sharif, Presidency of the Azhar Institutes Sector, Central Administration for Primary Education.

Al-Azhar Al-Sharif (2014): Office of the Undersecretary of Al-Azhar, addressing the Minister of Endowments to take the necessary measures towards the inventory of the custody of the movables of the mosque from the subordination of the Ministry of Endowments to the subordination of the Sheikhdom of Al-Azhar.

Al-Azhar Al-Sharif (2017): Muslim Council of Elders: Al-Azhar's Declaration on Citizenship and Coexistence, Final Statement

of the Al-Azhar Conference and the Muslim Council of Elders, Cairo, 28 February - 1 March 2017, pp. 8-14.

Al-Azhar Al-Sharif: Axes of teachers' tests at Al-Azhar Al-Sharif, Al-Azhar website, available on https://azhar.eg/, visit date 13/3/2023.

Behairy, Siham Al-Arabawi Mahdi (2005): The Educational Role of Al-Azhar University in Confronting Cultural Penetration, Unpublished PhD Thesis, Faculty of Education, Tanta University.

Al-Bukhari, Mohamed bin Ismail (1998): Sahih Al-Bukhari, Kitab al-Adab, Chapter on the Cooperation of the Believers with Each Other, Hadith No. 6026.

Badawi, Ahmed Zaki (1994): Methods of Scientific Research, Dar Al-Nahda Arabic.

Al-Azhar Gate, Al-Azhar Mosque (2019); Al-Azhar inaugurates a new gallery for the Holy Quran; Publication date July 20 Available on https://www.azhar.eg website, visit date 1/4/2023 AD.

Al-Bayhaqi, Abu Bakr (2003): Shoab Al-Iman, vol. 11, Al-Rushd Library for Publishing and Distribution, Riyadh, investigated by Abdul Ali Abdul Hamid Hamed.

Al-Tirmizi, Mohamed bin Issa (1998): Sunan al-Tirmizi, vol. 4, previous reference, chapters on the attribute of the resurrection, chips and piety, hadith no. 2516.

Al-Azhar Mosque: Al-Azhar Mosque Report for the year 2017, pp. 20-24.

Al-Azhar Mosque: Al-Azhar Mosque Report for the year 2017, pp. 168, 169.

Al-Azhar Mosque: Introductory Publications in the Al-Azhar Gallery, 2017, pp. 1, 2.

Sawt Al-Azhar newspaper, Grand Imam (Ahmed Al-Tayeb) (2018): The corridors of Al-Azhar embraced millions of students and teachers until it became the kiss of knowledge and the source of moderation", speech on the occasion of the 1078th anniversary of the founding of Al-Azhar Mosque, Cairo, Issue (972), May 30.

Al-Jalind, Mohamed El-Sayed (2008): Man, and his relationship to the universe in the Qur'anic perception, Islamic Vision Conference and its Implications on Education, Faculty of Education, Zagazig University, April.

Republic of Egypt Arabic: Al-Azhar Al-Sharif: Law No. (103) of 1961 on the Reorganization of Al-Azhar and the Bodies Covered by it, Chapter Five (Al-Azhar Institutes), Article (85) and Article (87)

Republic of Egypt Arabic: Ministry of Education: Ministerial Resolution No. (293) of 1963 on determining the objectives of Al-Azhar institutes.

Al-Jundi, Anwar (1982): Errors of the Western Approach in Beliefs, History, Civilization, Language, Literature and Sociology, Islamic Encyclopedia Arabic, vol. (6), Beirut, Lebanese Book House.

Al-Jawziyya, Ibn Qayyim (1973): Madarij Al-Salikin, 2nd Edition, Part 2, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut.

Hajjaj, Muslim bin Hajjaj (1998): Sahih Muslim, previous reference, The Book of Righteousness, Connection and Etiquette, Chapter on the Compassion, Sympathy and Solidarity of the Believers, Hadith No. 2586.

Al-Khazali, Amal Hindi (2005): Sustainable Development "An Islamic Vision", Journal of Research and Strategic Studies, Vol. 1, No. 4, Iraq.

Al-Daghamin, Ziad Khalil (2013): Cognitive Integration in the Holy Qur'an, Jordanian Journal of Islamic Studies, Vol. 9, No. 1, Jordan.

Rabie, Mohamed Mahmoud: Encyclopedia of Education, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Cairo, 2002.

Rashad, Abdel Nasser Mohamed (2004): The Performance of Egyptian Universities in Community Service and its Relationship to their Independence, Unpublished PhD Thesis, Faculty of Education, Ain Shams University.

Ramadan, Saber: Dr. Abdel Moneim Fouad (2019): The corridors of Al-Azhar are intellectual platforms to confront extremist ideas, Al-Wafd Weekly Newspaper, Issue 1859, Year 35, October 17.

Presidency of the Republic: Specialized National Councils: Encyclopedia of Specialized National Councils, Cairo, 1990.

Al-Zanfali, Ahmed Mahmoud (2009): University Independence and Academic Freedom - A Critical View in the Light of the Organization of Universities, Research presented to the Fourth Scientific Conference of the Department of Fundamentals of Education, Volume (2), Zagazig University, Faculty of Education.

Suleiman, Saleh Hussein (2008): Cultural globalization: its effects and methods of confronting it, Conference on globalization and its repercussions on the Islamic world in the cultural and economic field, Jordan.

El-Sayed, Sherine Abu El-Ezz (2022): A proposed strategy to activate the role of Al-Azhar University in developing a culture of peace among its students in light of the requirements of

sustainable development 2030, PhD thesis, Faculty of Humanities in Dakahlia, Al-Azhar University.

Conditions for accepting people with disabilities in Al-Azhar institutes according to the new law, available on the https://www.youm7.com website, visit date 1/3/2023.

Al-Sheikh, Mahmoud Yusuf (2013): Research Methods in Islamic Education, Dar Al-Fikr Al-Arabi, p. 23, p. 252.

Tantawi, Mohamed Sayed (1998): The Intermediate Interpretation of the Holy Qur'an, vol. 8, Dar Nahdet Egypt, Cairo.

Tantawi, Mohamed Sayed: The Intermediate Interpretation, The Intermediate Interpretation of the Holy Qur'an, vol. 15, Dar Nahdet Egypt for Printing, Publishing and Distribution, Cairo, 1998, p. 55.

Tahtawi, Sayed Ahmed Al-Sayed (2005): The role of Taibah University in Madinah in confronting the spread of violence from the point of view of its students, "a field study", the twelfth annual national conference (developing the performance of Arabic universities in the light of total quality standards and accreditation systems), part 1, University Education Development Center, Ain Shams.

Al-Tayeb, Ahmed Mohamed (2010): The Good Saying from the Words and Lectures of the Grand Imam Ahmad Al-Tayeb, Abu Dhabi, Al-Hakama Publishing, Part 1.

Al-Tayeb, Ahmed Mohamed (2018): Opening Speech of His Eminence the Grand Imam, Sheikh of Al-Azhar at the Symposium on Islam and the West.. Diversity and Integration, Marsad Magazine, p. 13, October.

Abbas, Abdel Hadi (2019): Dr. Abdel Moneim Fouad, General Supervisor of the Corridors, "The Arwaqa", Intellectual Platforms to Counter Extremism, Al-Akhbar Newspaper, Issue 20932, Year (67), on Wednesday, May 8.

Abdel Haseeb, Gamal Ragab Mohamed (2006): The development of Al-Azhar university education in the light of the philosophy of the productive university and the attitudes of faculty members towards its application, unpublished doctoral thesis, Faculty of Education, Al-Azhar University, Cairo.

Abdel Hamid, Asmaa Abdel Fattah Nasr (2013): A Proposed Strategy for Cultural Development for Al-Azhar University Students in Light of the Requirements of the Third Millennium, PhD Thesis, Faculty of Humanities, Al-Azhar University in Cairo.

Abdel Moneim, Ibrahim (2023): Education Development, National Egypt Project, State Information Service website, www.sis.gov.eg, visited on 1/3/2023.

Abdul Qader, Amal Ali: The Qur'an's Approach to Building Man, Master's Thesis, Faculty of Fundamentals of Religion, Omdurman University, 200 AD, p. 7.

Abdelkader, Abdulaziz Ahmed (2017): An analytical study of the values included in English language books in the second cycle of political education from the perspective of Islamic education, Master's thesis, Faculty of Education, Al-Azhar University.

Abdelkader, Abdulaziz Ahmed (2017): An analytical study of the values included in English language books in the second cycle of political education from the perspective of Islamic education, Master's thesis, Faculty of Education, Al-Azhar University.

Abdullah, Yaqoub (2018): Cognitive Integration between Sharia Sciences and Experimental Sciences: Medical and Pharmaceutical Sciences as a Model, Al-Ma'aras Journal, Prince Abdul Qader University of Islamic Sciences, Algeria, College of Fundamentals of Religion, No. 43.

Abdulhadi, Shaima (2023): We publish the courses of jurisprudence "after development" for Al-Azhar Medicine", available on the https://gate.ahram.org.eg website, visited on 5/3/2023.

Afifi, Mohamed Al-Hadi (1974): On the Origins of Education, The Philosophical Origins of Education, Cairo, Anglo-Egyptian Library.

Ali, Amal Abdul Qadir (2000): The Qur'an's Approach to Human Building, Master's Thesis, Faculty of Fundamentals of Religion, Omdurman University, Sudan.

Ali, Samir Muthana (2019): The Status of Reason and its Role in Islam, see website https://www.alukah.net, accessed 26/3/2023.

Ammar, Hamed (2007): The Culture of Freedom and Democracy between the Hopes of Discourse and the Pain of Reality, Dar Al-Arabic Library, Cairo.

Omar, Mohamed Mohsen (2022): A Proposed Strategy from an Islamic Educational Perspective to Develop Egyptian University Students' Awareness of Social Responsibility in Facing Some Contemporary Challenges, PhD Thesis, Faculty of Education, Al-Azhar University.

Auf, Ahmed Mohamed (2018): Al-Azhar in a Thousand Years, Islamic Research Academy, Scientific Series, Q49, General Authority for Amiri Printing Affairs.

Owais, Abdel Halim Abdel Fattah (1985): Building Man in the Islamic Curriculum, Journal of Islamic Solidarity, Saudi Arabia.

Ghanem, Tafida Sayed Ahmed (2019): Features of the primary school curricula in the new education system, Journal of Education Newspaper, No. 1, 2, Association of Graduates and Institutes of the Faculty of Education, January.

Al-Ghazali, Mohamed (1978): The Creation of the Muslim, Dar Al-Rayyan for Heritage, Cairo.

Al-Ghannam, Mohamed Abalqawi (2011): The doctrine of monotheism is the basis of moral education "theory and practice", an analytical study from an Islamic perspective, Journal of the Faculty of Education, Al-Azhar University, Cairo, Issue 146, Part Two.

Al-Ghannam, Mohamed Abdul Qawi Shibl (2014): Manifestations of linguistic failure in the Arab education system "problems and possibilities", an analytical study from the perspective of education in the law of Islam, Journal of Arab Studies in Education and Psychology, Issue 50, Part Two, Saudi Arabia, June.

Al-Farahidi, Al-Khalil bin Ahmed, Al-Ain, part 3, investigated by: Mahdi Makhzoumi, Beirut, Al-Hilal Library.

Al-Mahrasawi, Mohamed Hussein (2022): Al-Azhar University, the summit of excellence and leadership in the new republic, Al-Riwaq newspaper, p. 85, mid-July.

Mohamed, Gamal Ahmed Mohamed (2006): Educational, social and economic factors affecting the demand for Al-Azhar model and private institutes, "a field study", unpublished master's degree, Cairo, Faculty of Education, Al-Azhar University.

Mohamed, Hussein Hassan (1991): The Scientific and Educational Movement in Al-Azhar in the Period from 1863-1906, Master's Thesis, Faculty of Arabic Language in Cairo, Al-Azhar University.

Mahmoud, Said Taha, Mohamed, El-Sayed (2003): Issues in Higher and University Education, Master's Thesis, Egyptian Renaissance Library, Cairo.

Morsi, Mohamed Abdel Alim (2000): On the Islamic Origins of Education, University Library, Alexandria.

Al-Azhar Media Center (2017): Al-Azhar Mosque and its corridors, Al-Azhar Harvest Magazine 2017, an annual magazine issued by the Al-Azhar Media Center, Al-Azhar Sheikhdom, study, Al-Azhar Press.

Center for the Development of Curricula and Educational Materials, General Framework for Pre-University Education Curricula (2018): Booklet Explaining the New Egyptian Educational System, Ministry of Education.

Mustafa, Amal Shehata (2006): Moral values included in Islamic religious education textbooks in the second cycle of basic

education in the light of modern changes, unpublished doctoral thesis, Faculty of Humanities, Al-Azhar University.

Mutawa, Ibrahim Esmat (1995): The Origins of Education, Seventh Edition, Dar Al-Fikr Al-Arabi.

International Organization of Al-Azhar Graduates (2019): Vision and Goal, p. 1.

Mahdi, Ahmed Hussein (2018): Giving Allah to Building the Human Being: Guidance and Behavior Control, Journal of the Faculty of Islamic and Arabic Studies for Boys in Cairo, Faculty of Islamic and Arabic Studies for Boys in Cairo, Al-Azhar University.

Al-Azhar Official Website, "Al-Azhar Institutes" page. Available at https://azhar.eg/

The official website of the International Organization of Al-Azhar Graduates on the Internet (2023): Definition of the organization, accessed Monday, March 5 .

Nasr, Nawal Ahmed (1993): Rooting Religious Values in the Hearts of Students, Educational Studies for an Enlightened Arab Educational Awareness, Research Series Published by the Modern Education Association, Volume 8, Part 55, World of Books, Cairo.

Al-Naqib, Abdel Rahman (1983): "Forces and Factors Affecting the Reform of Al-Azhar Education", Journal of the Faculty of Education in Mansoura, Fifth Issue, September

Nour, Hussein Mohamed, Khalaf, El-Sayed Mohamed (2006): Factors of the reluctance of students of the Faculty of Education at Al-Azhar University to participate in some student activities, Journal of the Faculty of Education, Issue (130), Part (2), Faculty of Education, Al-Azhar University.

Yassin, Khaled Abdel Rahman(2005)The Role of Al-Azhar Primary : Institutes in the Moral Construction of Their Students with Reference to the Factors Affecting It, Master's Thesis, Faculty .of Education, Sohag University